جـــــامعة عمار ثليـــــجي الأغـــــواط

كلـــــــــية العلوم الانسانيـــــة و الاسلامية و الحضارة

قســـــــــم اعلام و اتصال

تخصص اتصال وعلاقات عامة

الموضوع:

تقييم النخبة الجزائرية للحراك الشعبي الجزائري

دراسة ميدانية بولاية الأغواط

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاعلام و الاتصال

إعداد :

- نجية لطرش
- مصطفى كمال شوشة

اشراف الاستاذ:

- محمد بن عزوزي

السنة الجامعية 2020/2019

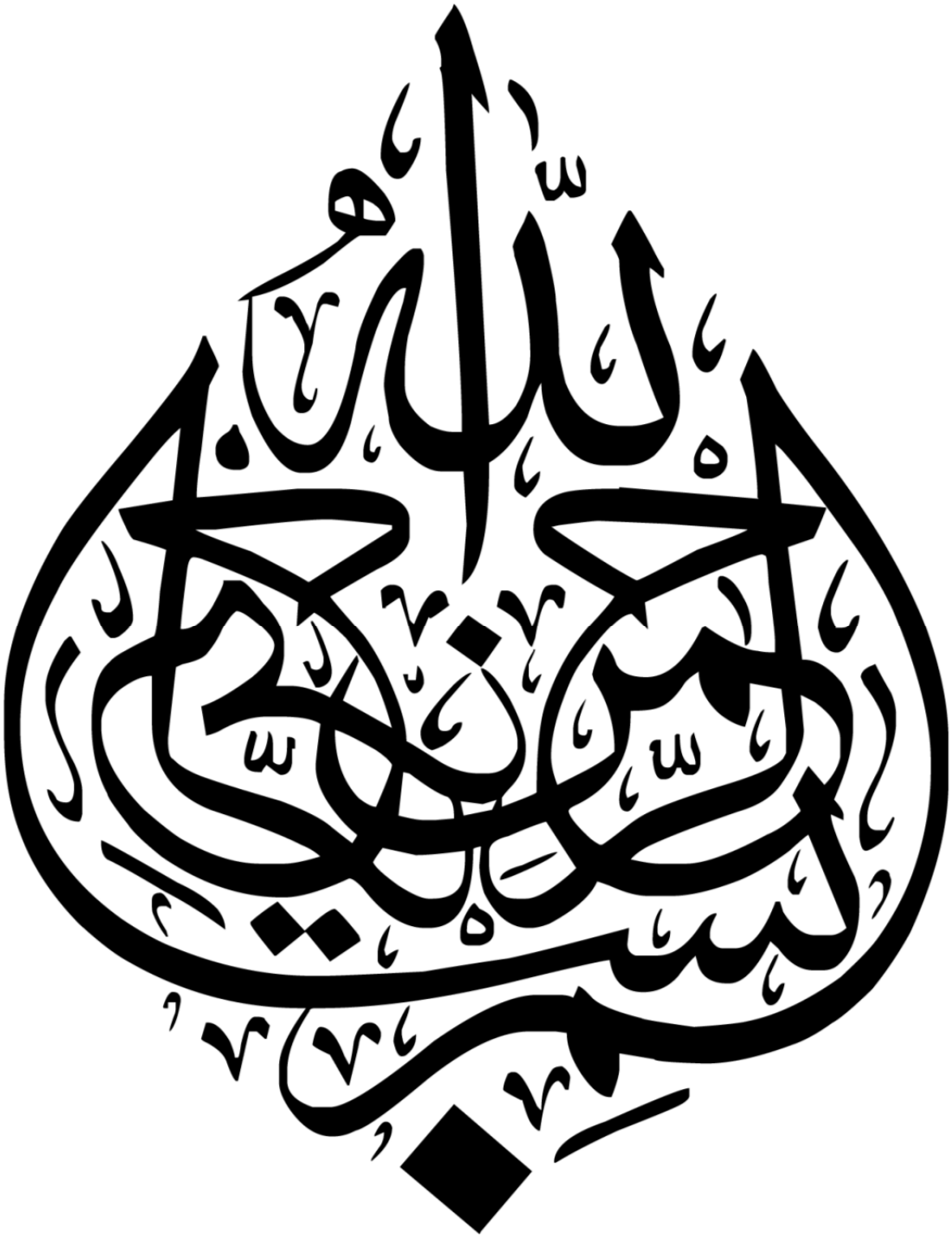

شكر وتقدير

(ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي ، وأن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) النمل الآية 19

الشّكر لله كله، فله الحمد والمنّ على توفيقه لنا وتسديد خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى كل من قال فيهما الله عزّ وجل : (إخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا)، أطال الله في عمرهما و حفظهما.

أتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذ المشرف وكل شباب وجماعة حراك ولاية الاغواط.

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

أشرف المرسلين ...

اهداء خاص إلى والدي العزيزين

إلى أخوتي وأخواتي

وإلى كل العائلة، الأصدقاء والاحباب

نجية ☺✌

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد أشرف المرسلين ...

إلى من لهم الفضل في كل ما حققته في حياتي وعملي هذا والدي

سبب وجودي وسر نجاحي ..

إلى أخوتي وأخواتي الذين بهم أشد أزري

إلى كل الأصدقاء والأحباب

مصطفى كمال ☺✋

فهرس الدراسة

العـــــــــــــناوين	الصفحة
بسملة	
اهداء	
تشكر	
فهرس الدراسة	أ–ت
مقدمة	أ–ب
الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة	
1–سبب اختيار الموضوع	05
2– إشكالية الدراسة	05
3–أسئلة الدراسة	05
4– فرضيات الدراسة	06
5– أهمية الدراسة	06
6– أهداف الدراسة	06
7– حدود الدراسة	07
8– مجتمع و عينة الدراسة و المنهج المتبع	07
9– أدوات الدراسة	09
10–تحديد المفاهيم	10
خلاصة الفصل	13
الفصل الأول: النخبة الجزائرية	
تمهيد	15
المبحث الاول: عوامل بروز النخبة.	16
المطلب الاول: التعليم	16
المطلب الثاني: الهجرة.	19
المبحث الثاني: طرق و وسائل التعبير لدى النخبة الجزائرية.	23
المطلب الاول: الصحافة المكتوبة	23

المطلب الثاني: النوادي و الجمعيات.	25
المطلب الثالث: العرائض و الوفود.	26
خلاصة الفصل	27
الفصل الثاني: الحراك الشعبي	
تمهيد	29
المبحث الاول: الحراك الشعبي عموما	30
المطلب الاول: ماهيته	30
المطلب الثاني: الأسباب العامة للحراك الشعبي.	31
المطلب الثالث: خصائص الحراك الشعبي.	35
المبحث الثاني: الحراك الشعبي بالجزائر.	39
المطلب الاول: الدوافع.	39
المطلب الثاني: المطالب.	40
المطلب الثالث: العوائق.	42
المبحث الثالث: بعض النماذج العربية من الحركات الاحتجاجية.	43
المطلب الأول: التجربة التونسية.	43
المطلب الثاني: التجربة الليبية.	44
المطلب الرابع: التجربة السورية.	45
خلاصة الفصل	46
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية	
تمهيد	48
المبحث الاول: مفاهيم حول ولاية الاغواط.	49
المطلب الأول: تقديم ولاية الاغواط.	49
المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية.	50
نتائج الدراسة	55
المبحث الرابع: مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.	56
المطلب الأول: الإجابة على التساؤلات.	56

المطلب الثاني: الاقتراحات والحلول.	58
خلاصة الفصل	59
خاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	63

الإطار المنهجي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع:

اختيار أي موضوع بغرض الدراسة يخضع لأسباب موضوعية و أخرى ذاتية ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

أ. **الأسباب الموضوعية:**

موضوع يدخل ضمن الدراسات التي يثار حولها الكثير من التساؤلات والإشكاليات التي تتطلب الإجابة عليها وبالثاني محاوله تقديم صوره واضحة لطبيعة الحركة في الجزائر والقيام بعملية تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في حالة استقرار الدولة.

كون أن الموضوع يتمحور حول الحراك الشعبي وعلاقته بالنخبة الجزائرية فبالتالي في الدراسة يتم تسليط الضوء على ظاهره البحث في خلفيات الموضوع من مختلف جوانبه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وحتى ثقافيا.

ب. **الأسباب الذاتية:**

للتعرف على أسباب الحراك القائم في الجزائر بين السلطة النخبة الحاكمة وبين شعوبهم الذين وجدوا المنفذ الوحيد للتعبير عن مطالبهم في الشارع.

الميل الشخصي لدراسة موضوع الحراك الشعبي والنخبة الحاكمة لأجل معرفة الدافع الذي يشعر هذه النخبة تتميز بالانغلاق وعدم التجدد باستمرار.

2. الإشكالية:

- **ما هـــو تـــقييم النخبة الجزائرية للحراك الشعبي ؟**

و يتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تتمثل أساسا في:

3. الأسئلة الفرعية:

1-كيف كانت مظاهر (لافتات و مطالب) مشاركة النخبة الجزائرية في الحراك الشعبي؟

2- حسب رأي النخبة، ماهية الأسباب التي قادت إلى الحراك الشعبي؟

3- كيف تم تقييم النخبة للحراك الشعبي؟ و على أي أساس؟

4- كيف كانت ردود فعل النخبة الجزائرية اتجاه الحراك الشعبي؟

4. فرضيات الدراسة:

1) لابد أن السبب الرئيس للحراك الشعبي هي الاطاحة بالنظام السابق وثورة على الاوضاع الاقتصادية.

2) لم يولي الحراك الشعبي أهمية لما يكتبه من مطالب على اللافتات المرفوعة.

3)انه كانت هناك ثقة بين افراد الشعب و النخبة الجزائرية.

5. أهمية الدراسة:

أهمية أي دراسة أو بحث يقوم به الطالب يجب أن تتوفر فيه القيمة الظاهرة التي يدرسها وجوهرها العلمي، وما يصبو إلى تحقيقه من نتائج يمكن الاستفادة منها، وتكمن أهمية هذا البحث في:

☆ السعي إلى إثراء المعرفة العلمية في مجال الإعلام و الاتصال لموضوع الحراك الشعبي.

☆ تسليط الضوء على دور النخبة في اقتراح الحلول و الخروج من الأزمة.

☆ معرفة دور النخبة داخل النظام السياسي وذلك لتشجيع المشاركة السياسية من اجل تحقيق الاستقرار السياسي.

6. أهداف الدراسة:

لكل بحث أو دراسة علمية جملة من الأهداف يسعى الباحث إلى الوصول إليها وعليها لا يخلو أي بحث، ودراستنا هذه التي نسعى من خلالها إلى تحقيق الوصول إلى بعض الأهداف نوجزها فيما يلي:

- ✓ رصد واقع (الآراء) النخبة الجزائرية في تقييم الحراك الشعبي.
- ✓ تحليل علاقة الحراك الشعبي بالنخبة الجزائرية من خلال قدرتها في حل الازمات و تحقيق الاستقرار.

7. مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني:

لكل بحث إطار مكاني الذي تتوفر فيه الشروط المناسبة للأفراد مجتمع البحث لقد قمنا بهذا البحث في شوارع مدينة الاغواط بالجزائر.

-**المجال الزمني:** يتمثل المجال الزمني في الفترة التي استغرقت فيها إجراء الدراسة الميدانية والتي دامت شهر (فيفري)

-**المجال البشري:** أجريت دراستنا على عينة من الشباب اعمارهم مابين 20-50 سنة ومن مختلف المستويات ببلدية الاغواط.

8. العينة و مجتمع البحث:

وقد أصبح من الشائع استعمال العينات لدراسة ظاهرة علمية، وفي مجال البحث العلمي وذلك حتى يكون البحث ممكنا ودقيقا كما أن العينة لا تعد مجرد جزء من مجتمع البحث حسبما اتفق عليه ولكن اختياري واعي تراعي فيه قواعد واعتبارات علمية معينة، فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما قد تكون أحياءا أو شوارع أو مدن أو غير ذلك، وبعدما أطلعنا على عدة عينات التي وقعت عليها الدراسة السوسيولوجية، وجدنا أن عينة كرة الثلج هي الأكثر ملائمة لدراستنا.

عينة كرة الثلج: هي طريقة أخذ طريقة العينات المستخدمة في الدراسات التي يجب تنفيذها لفهم المواد التي يصعب تتبعها مثلا سيكون من الصعب للغاية استقصاء الاشخاص الذين لا مأوى لهم أو المهاجرين غير الشرعيين و في مثل هذه الحالات باستخدام نظرية كرة الثلج يستطيع الباحثون تعقب عدد قليل تلك الفئة المحددة لإجراء مقابلات معهم وسيتم استخلاص النتائج على هذا الاساس، يتم تنفيذ هذا الاسلوب في اخذ العينات في الحالات التي يكون فيها الموضوع حساس للغاية و لا يناقش علنا مثل اجراء دراسات استقصائية لجمع معلومات عن فايروس الايدز، لن يكون العديد من المصابين جاهزين للرد على هذه الاسئلة و لكن بإمكان الباحثين التواصل مع اشخاص قد يعرفونهم

او متطوعين مرتبطين بالقضية ليستطيعوا التواصل مع المصابين و جمع المعلومات، كذلك الحال مع موضوعنا المتعلق بالحراك الشعبي السلمي الجزائري.

المنهج المتبع:

المنهج هو ذلك التنظيم الفكري المتداخل في الدراسة العلمية وبمعنى أبسط الخطوات الفكرية التي يسلكها الباحث لحل مشكلة معينة. ومناهج البحث التي يستخدمها الباحثون متعددة، إذ يعتمد اختيار المنهج على طبيعة المشكلة موضوع البحث[1].

وتختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه واعتمادا على كتب المنهجية فإن المنهج الوصفي هو المنهج المناسب في كشف حقيقة ظاهرة وإبراز خصائصها فحين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجميع المعلومات ومعطيات عنها.

أ-**المنهج الوصفي:** يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها تعبيرا كافيا[2].

وإسنادا إلى ما يقال يمكننا تعريف المنهج الوصفي بأنه مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جميع الحقائق والبيانات وتصنيفها معا ومعالجتها، وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالاتها، والوصول إلى نتائج وتعليمات عن الظاهرة وقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج تماشيا مع أهداف وطبيعة موضوع البحث.

ب-المنهج الإحصائي: قمنا بالاستعانة بالمنهج الإحصائي نظرا لأهميته البالغة في بحثنا يهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وذلك من خلال قياس تكرارات إجابات المبحوثين وجدولتها و قراءتها قراءة إحصائية فقد ساعدنا هذا المنهج في جمع البيانات الكمية حول موضوع الدراسة ووصف أفراد العينة والظاهرة المتغيرة وتحديد تكراراتها وأهميتها من خلال جمع الملاحظات

[1] أحمد حافظ نجم و آخرون، دليل الباحث، دار المريخ، الرياض ،1988 ،ص 13
[2] عمار بحوش ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 120.

حولها للتعبير عنها و ترجمتها إلى أرقام ، وذلك حتى تقترب من الموضوعية والدقة والوصول إلى نتائج علمية من خلال التعامل مع الأرقام والنسب ونتفادى الأحكام الذاتية.

وقد اتبعنا في دراستنا طريقة التحليل الكمي كما يلي:

ك (التكرار)

النسبة المئوية (%) = ـــــــــx 100

ن (مجموع العينة)

على شكل جداول تكرارية بسيطة وهي جداول وصف العينة على الشكل التالي:

الإجابة	**التكرار**	**النسبة (%)**
الاختيارات المقترحة		
المجموع	**حجم العينة**	**النسبة الكلية (%)**

والتحليل الكيفي عن طريق استنطاق الجداول الإحصائية والتعليق على النتائج والمقارنة بينها، وقد تم استعمال الجداول كأداة للعرض الكمي والقراءة "السوسيولوجية "كأداة للعرض الكيفي.

9. أدوات جمع البيانات:

يستخدم الباحثون والعلماء مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم طبيعة الظاهرة الاجتماعية ومتغيراتها وارتباطاتها المختلفة إلا أن طبيعة التساؤلات وفروضه التي يطرحا الباحث والبيانات المراد الحصول عليها ,وكل ذلك يفرض على الباحث انتقاء الأداة أو التقنية الملائمة لذلك فقد يتطلب الموضوع ما استخدام ملاحظة وقد يفترض موضوع أخر وبالنسبة لبحثنا فقد تمت الاستعانة بالوسائل أو الأدوات التالية:

الاستمارة (الاستبيان): وسيلة من وسائل جمع المعلومات وقد يستخدم على إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة وبطبيعة الحال فهو يختلف في طوله ودرجة تعقيده أن الجهد الأكبر في الاستبيان ينصب على بناء فقرات جديدة والحصول على استجابات كاملة ومن الأهمية بمكان أن تكون أسئلة الدراسة وفرضياتها واضحة ومعرفة كي يكون بالإمكان بناء الفقرات بشكل جيد[1].

ونظرا لطبيعة موضوعنا فقد اعتمدنا الاستمارة كأداة أساسية محاولين إعدادها جيدا لتغطية مختلف جوانب الموضوع من خلال تنوع وتعدد الأسئلة.

وقبل صياغة الاستمارة قمنا بتحديد متغيرات خاصة بالفيسبوك والصحف الالكترونية وبناء على هذا وضعت أسئلة الاستمارة لتتضمن **21** سؤالا.

الملاحظة: هي إحدى الوسائل الهامة في جمع البيانات وهي ملاحظة الظواهر كما هيا وتحدث تلقائيا دون الإخضاع لأي نوع من الضبط العلمي ولا يلجا الباحث إلى استخدام آلات دقيقة للقياس من دقة الملاحظة وموضوعها[2].

وقد استخدمنا الملاحظة لفهم وإدراك ما هو غامض كما جمعنا من خلالها بعض المعلومات المتعلقة بالبحث.

10. تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراساته وبحوثه بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم، ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم تظهر حاجتنا إلى هذه المرحلة لكي نحدد من خلالها جملة من المفاهيم والتي غالبا ما تتصادم في ذهن لباحث مع مفاهيم مشتركة[3].

[1] منذر الظامن، أساسيات البحث العلمي ، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007، ص 91
[2] غريس معهد عبد الكريم، البحث العلمي والتصميم والمنهج والإجراءات ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ، ط3 ، 1987، ص142 .
[3] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتاب، القاهرة، ص 159.

التعريف الإجرائي لغويا يعني تحديد لفظه ما هو مصطلحا بإبراز دلالات للاستعمالات والوظيفية وتعريف المفرد اللغوية في إطار الشبكة من العمليات كان تعرف مثلا تكنولوجيا المعلومات بأنها مجموعة من التقنيات والتطبيقات المستخدمة في مجالات الاتصال والتربية البدنية.

ويقصد به الإجرائية عملية تعريف مفهومها مستخدما في البحث يكون غامضا يتطلب التوضيح والتدقيق في درجاته ومعناه هل تصبح المفهوم النظري المعبر عنه في الإشكالية مفهومها قابله للتميز أو القياس بوضوح وفهمه يكون انطلاقا من الملاحظات التجريبية والمعينة الواقعية لموضوع البحث.

- **النخبة السياسية:** قد عرف قاموس علم الاجتماع النخبة بأنها صغيره في مجتمعنا وفي ظرف تاريخ معين تحمل هذا الاسم نظرا لأنها تتمتع بأهمية تعطيه لنفسها أو يعطيها لها الآخرون وبهذا فقط أعطي تعريفات كثيرة للنخبة على أنها الأقلية داخل أي تجمع معي مثل المجتمع والدولة أو عقلاء أو جماعه أو فئة تمارس نفوذا قوي داخل المجتمع والنخبة التي تمارس نفوذا على المجتمع تسمى النخبة الحاكم وكما يسميها كتاب" النخبة السياسية" والتي قد تتخذ تسميات متعددة المجتمع مثل القوه السياسية الحاكمة أو الهيئة الحاكمة[1].
- **الحراك الشعبي (الجماهيري):** عرف الحراك على أنه سعي الأفراد للتحول من مكان إلى آخر داخل إطار الحصانة الأهلية الوحدة وذلك بتبني أسلوب جديد نوعيا ومؤقت من اجل الأحداث النقلة والحراك بمعناه الإجرائي منها هو التخلي عن الحواجز المكانية كالبيوت والمنازل التي تفرق الجمهور وتشتته والنزول إلى الميادين العامة لإيصال الفكر واحد إلى القائمين على شان العام ملخصها انه يريد المشاركة في تحديد المصير العام للجماعة بحيث لا يجد القائمون على الشعب إلى الاستجابة فتكون الغالبية إثبات السعي لبناء هيكل لتسيير الشأن العام على المدى القريب بإرسال أشخاص ونظم جديدة مقاييس المرحلة الجديدة النتائج المدنيين المتوسط والطويل أما الحراك الشعبي في هذه الدراسة فنقصد به جميع الفعاليات والجماهيرية السلمية التي تنظمها الجزائريون منذ 22/ 2 /2019 أجمل على المسيرات على الاحتجاجات وعلى الاعتصامات والمطالبة بالإصلاحات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية.

[1] محمد علي محمد ، أصول علم الاجتماع السياسي ، مصر ،دار المعرفة الجامعية ، 1999م، ص 64.

و الحراك اصطلاحا هو سعي الأفراد للتحول من مكانه إلى مكان آخر داخل إطار الجماعة الأهلية الواحدة وذلك بتبني أسلوب جديد نوعا ما ومؤقت من اجل إحداث النقلة.

وهو التخلي عن البيوت والمنازل والنزول إلى الميادين العامة لاتصال فكره واحدة على الشأن العام ملخصها انه يريد المشاركة في تحديد المصير العام للجماعة الأهلية بحيث لا يجد القائمون على الشأن العام إلا الاستجابة فتكون الغاية اثنان:

- ☆ السعي لبناء هيكل تفسير الشأن العام على المدى القريب بإرساء أشخاص ونظم جديدة للتأسيس لمرحلة جديدة.
- ☆ انتظار النتائج الايجابية إذا ترتب على ذلك مستوى الشأن الفردي على المدى المتوسط والطويل.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تمكنا من وضع أرضية وقاعدة واضحة لدراستنا وذلك بإزالة الغموض على مفاهيم ومصطلحات الدراسة وتم التطرق الى ابرز أهداف وأهمية موضوعنا.

مقدمـــــة

عرفت المجتمعات العربية في العقود الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية ألقت بظلالها على الفئات الاجتماعية المشكلة للبنى الاجتماعية المدنية والريفية؛ حيث تعقدت الأزمة على مختلف المستويات، وتدحرج وعي المواطن بها من وعي سلبي بأوضاعه الوجودية إلى وعي شقي متناقض دفعه إلى القيام بحركات احتجاجية، أسقط من خلالها نظما استبدادية. اصطلح المهتمون على وصف هذه الحركات بالربيع العربي الذي قادته الفئات الشبابية في العواصم الحضرية، رافعة شعارات ذات تاوين، مختلفة كشعارات الحرية والديمقراطية...

وبذلك تحولت المدينة العربية إلى فضاء لاحتجاج والتعبير عن الرفض الشعبي الأنظمة الحكم بصورة عامة، أو لقطاعات من أجهزتها الإدارية والأمنية التسلطية بصورة خاصة.[1]

الحراك الشعبي أو مايعرف بالربيع العربي الذي اجتاح العالم العربي في 2011 و كانت بدايته في تونس ثورة بوعزيز ليشد رحاله إلى مصر ، اليمن ، لبنان ،سوريا مهددا العالم العربي حتى طال خطاه في الجزائر في الآونة الأخيرة

و من بين الأسباب و العوامل التي سببت الحراك جملة من العوامل نذكر منها العوامل الاجتماعية المسببة للحراك الاحتجاجي في المدينة الجزائرية، والتعرف إلى أشكاله، والفئات الاجتماعية الصانعة له والمشاركة فيه، والمؤسسات التي يستهدفها وسقف المطالب التي يرفعها وعلاقة ذلك بالسياسات الحضرية المطبقة في المدينة الجزائرية .

[1] الطاهر سعود ،عبد الحليم مهور باشية ،المدنية الجزائرية و الحراك الاحتجاجي ،مقاربة سوسيولوجية مجلة ،عمران 5/18 خريف 2016، ص94.

الفصل الأول

تمهيد:

مع مطلع القرن 20 ساهمت مجموعة من العوامل في بروز النخبة الجزائرية ونشاطها من أهمها التعليم الذي كان له دور أساسي في التثقيف وفهم مجريات الأمور ومعرفة كيفية المطالبة بالحقوق وتحديد حتى مفهوم الحقوق فالمدارس الفرنسية العربية على سبيل المثال نجد أنها قد أنتجت جيلا من ذوي الثقافة المزدوجة وبالتالي مشاركة الكثير منهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي للجزائريين.

المبحث الاول: عوامل بروز النخبة.

المطلب الاول: التعليم.

أ- **التعليم العربي الحر**: عرف انتشارا كبيرا في الجزائر من خلال الكتاتيب والزوايا والمساجد رغم التضييق والخناق الممارس عليها من طرف الاستعمار الفرنسي حيث هدم الكثير منها وحول الباقي إلى كنائس وثكنات وإسطبلات ومراكز إدارية وغيرها وأغلق البعض منها، لأنها كانت تمثل عائقا ضد سياسة الفرنسية والتنصير والتجهيل، إلا أن هذا التضييق لم يمنع هذه المراكز التعليمية من مواصلة دورها التعليمي والإرشادي.[1]

ساهمت الكتاتيب في المحافظة على اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية وقامت بدور فعال في محاربة الأمية، كما ظلت الزوايا المركز الأساسي للتعليم حيث قدر عددها حسب إحصاء سنة 1871 م ب 2000 زاوية موزعة على القطر الجزائري تعلم حوالي 28000تلميذا، [2]

كما جاء في تقرير لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي الذي زار الجزائر سنة 1991 م " إن التعليم المقدم حاليا في الجزائر متروك في أيدي الأهالي والزاوية التي يدرس فيها الأهالي قرآن وتفسيره، هي المؤسسة التعليمية والتربوية الوحيدة في البلاد " وكانت الزوايا تحضر الطلاب للالتحاق بالزيتونة في تونس والقرويين في فاس[3] .

كما كان للمساجد دورها في التعليم من خلال جهاد علمائها التعليمي والوقوف في وجه الاحتلال منهم الشيخ حمودة المقايسي، الإمام خليل مفتي المالكية كان من أبرز المدرسين في المسجد الأعظم، وتخرج على يده العديد من العلماء منهم حسن بن بريهمات عبد الحليم بن سماية أحمد بوقندورة، وقد كان في العاصمة وحدها حوالي 120 مسجد الجامع الكبير وجامع سيدي رمضان، كان يقوم فيها علماء أجلة بتدريس علوم العربية والشريعة والمنطق والحساب والطب والفلك منهم: مصطفى القديري الذي تولى الإفتاء بالجامع الأعظم وأحمد بوقندورة بالجامع الجديد[4].

وبذلك استطاع التعليم العربي الحر أن يحافظ على الروابط المشتركة المتمثلة في اللغة العربية والدين الإسلامي وبالتالي الشخصية العربية الإسلامية للجزائر كما ساهم في تخريج نخبة من

---

[1] يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، (ط . خ) ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م ، ص 169- 170

[2] أسيا بلحسين رحوي ، " وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي " ، دراسات نفسية وتربوية مخبر الممارسات النفسية والتربوية ع 7 ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، ديسمبر 2011 م ، ص ص 73 – 74

[3] عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 135

[4] أبو القاسم الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، تح : خير الدين شترة ، ج 1 ، ط 2 ، دار كرداذة ، الجزائر ، 2013 م ، 73ص

العلماء والمصلحين الذين لعبوا دورا في النهضة الجزائرية مع مطلع القرن العشرين منهم: عبد الحليم بن سماية المولود بن الموهوب، حمدان الونيسي،، ، .. وغيرهم[1].

ب- التعليم الفرنسي: عملت السلطات الفرنسية على إنشاء المدارس الاستعمارية دون أن تخرج عن نطاقها التجهيلي، حيث وضح رامبو وهو أحد الجمهوريين البارزين استراتيجية المدرسة الفرنسية في الجزائر من خلال قوله: " علم واحتل، احتل بالتعليم علم لتحتل[2]. وبذلك سعت الإدارة الفرنسية منذ السنوات الأولى للاحتلال بتأسيس بعض المدارس، فكانت أول مدرسة لتعليم الجزائريين اللغة الفرنسية المدرسة العربية – الفرنسية سنة 1936، إضافة إلى مدارس أخرى في بعض المدن، إلا أن الإقبال على هذه المدارس كان ضئيلا لرفض الجزائريين توجيه أبنائهم إليها خوفا من التنصير والفرنسية [3] وبصدور مرسوم 06 أوت 1850 م تم إنشاء مدارس أخرى من أجل فرنسة الجزائريين[4] وتمثلت في المدارس الشرعية الثلاث في قسنطينة تلمسان المدية ثم حولت إلى العاصمة وذلك لحاجة الإدارة الفرنسية إلى موظفين في القضاء والإفتاء والوظائف الإدارية المختلفة[5]

وفي سنة 1883 م طبق جول فيري التشريع المدرسي الفرنسي الجديد الذي نص على مجانية التعليم وتعميمه بين الجزائريين [6].

وبعد أن أصبح شارل جونار حاكما عاما على الجزائر، جاء بسياسة أهلية يهدف من خلالها إلى جلب طبقة المثقفين إلى فرنسا وجعلهم أداة لبث رسالة فرنسا الحضارية وسط الجزائريين، وصرح سنة 1908 م: " يجب خلق نخبة مثقفة قادرة على نشر أفكار قضائنا وتقدمنا، برجوازية محافظة سترتبط بنا أكثر وتميز الطريق المتبع "، كما وضح فيلمان الهدف من المدرسة الفرنسية بقوله: " إن الهدف المنشود ليس تكوين موظفين خاصين ولا تحضير مدرسين للتعليم العمومي وإنما تكوين رجال بتأثيرهم على إخوانهم يساعدوننا على تحويل المجتمع العربي وفق متطلبات حضارتنا "، بالإضافة إلى ترسيخ أسس الوجود الفرنسي في الجزائر وذلك بفرنستهم في لغتهم وظروف حياتهم، وقد أراد

---

[1] خيثر عبد النور ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954 م ، م . و . د . پ ، ح ، و ، ثن ، (د . م) ، 2007 ص 89

[2] عطاالله فشار ، النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها 1914 - 1954 م ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف : بن يوسف التلمساني ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 - 2009 م ، ص87

[3] آسيا بلحسين رحوي ، المرجع السابق ، ص 62

[4] Charles hanri favrod , la revolution algerienne , editions dahlab , 2008 , p88.

[5] عبد القادر بن عبد الله المجاري ، إرشاد المتعلمين ، تح : عادل بن الحاج همال الجزائري ، دار ابن حزم ، بيروت 2008م ، ص14.

[6] أحمد بن داود ، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920 - 1954 م ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : بوشيخي ، قسم التاريخ و علم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2016 - 2017 م ، ص 34.

الاستعمار للجزائريين تعليما بسيطا ضعيفا لا يهدد مصالحهم ووجودهم كأقلية داخل أغلبية راضخة لها لذلك حدد العدد القليل من الجزائريين الذين يجب تعليمه من أجل تكوين نخبة من المثقفين تلعب دور الوساطة بين الجزائريين والفرنسيين لأنهم لا يستطيعون كسب ثقة الشعب الجزائري بقدر ما يجده المثقفين باعتبارهم جزء من الشعب[1]

وبالتالي فالمدارس الفرنسية العربية قد خرجت جيلا من ذوي الثقافة المزدوجة شارك الكثير منهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي للجزائريين من بينهم محمد بن أبي شنب[2] محمد بن رحال[3]، السعيد بن زكري وغيرهم، كما خرجت المعاهد والكليات الفرنسية بالجزائر وفرنسا جيلا من المثقفين منهم الأطباء والصيادلة والمحامين وغيرهم منهم عمر راسم، الصادق دندن...وغيرهم[4]

ج- حركة الجامعة الإسلامية: يعتبر جمال الدين الأفغاني [5]، صاحب فكرة الجامعة الإسلامية التي كانت تقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي[6]، والتحرر من التخلف واستبداد الحكام، وتحقيق الوحدة الإسلامية ومقاومة الاستعمار، وقد ارتبط بفكرة الجامعة الإسلامية شخصيات أدت أدوارا بارزة في الترويج لها مثل محمد عبده[7] ، ومحمد رشيد رضا [8]، وعبد الحميد الثاني من أجل الحفاظ على مجد الإمبراطورية العثمانية.[9]

وبالنسبة للجزائر كانت فيها جمعيات سرية تنشر فكرة الجامعة الإسلامية، ويقال أن عددا من الجزائريين انظموا إلى الجمعيات الدينية التي أنشأها أنصار السلطان عبد الحميد الثاني، والتي شجعت حركة الهجرة الجزائرية إلى المشرق وقد أتيح لهؤلاء المهاجرين فرصة الانضمام إلى هذه

---

[1] عطاالله فشار : المرجع السابق ، ص ص 86 – 87.

[2] محمد بن أبي شنب : ولد سنة 1869 م كان من أبرز أساتذة المدرسة العربية الفرنسية بقسنطينة ثم الجزائر ، من الأساتذة الذين أثروا في حياته رينيه باسى . للمزيد انظر : أبو القاسم سعد الله ، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ، ج 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996 م ، ص 157

[3] محمد بن رحال : ولد بمدينة ندرومة سنة 1857 م ، خدم القضية الجزائرية والفكر العربي الإسلامي بقلمه وفكره ، ظهر سنة 1897 م في مؤتمر المستشرقين مدافعا عن الإسلام وقدرته على التطور للمزيد انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 6 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م ، ص 225

[4] خيثر عبد النور ، المرجع السابق ، ص 90

[5] جمال الدين الألغانى (1839 - 1897 م) : أفغاني الأصل ، شريف النسب ، ينتمي إلى الحسن بن علي ، تعلم الفارسية والعربية والفرنسية ، أسس جريدة العروة الوثقى مع محمد عبده ، وكان وراء هذه الجريدة جمعية سرية منبثة في جميع الأقطار الإسلامية.

[6] "جميل بيضون وأخرون ، تاريخ العرب الحديث ، دار الأمل ، 1991 م ، ص 156

[7] محمد عبده (1845 - 1905 م) ؛ درس في الأزهر العلوم الطبيعية والتاريخية إلى جانب الدراسات الإسلامية ، انشغل بالتدريس وشارك في ثورة العرابي فابعد من مصر ، التقى بجمال الدين الأفغاني الذي تأثر بأفكاره .

[8] محمد رشيد رضا (1865 - 1935 م) : ولد بقرية القلمون بلبنان تتلمذ على يد محمد عبده وحمل أفكاره الإصلاحية جعل من جريدة المنار منبرا للدعوة الإصلاحية . للمزيد انظر : صلاح زكي أحمد ، اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، (د ، ت) ، ص 76

[9] رأفت الشيخ ، تاريخ العرب الحديث ، ع . دب . . . ، مصر ، 1994 م ، ص 275

اللجان، ويذكر أنه وجد في منطقة متيجة مجموعة من الأشعار المكتوبة حوالي سنة 1900 م وهي عبارة عن منشورات موصى بها من الخارج، تدعو إلى الجامعة الإسلامية كما كانت الكتب ترسل أو تهرب من الشرق الأدنى إلى الجزائر.[1]

وتعتبر تونس من أهم المعابر التي مرت منها دعاية الجامعة الإسلامية، ومن أبرز أنصارها المولود بن الموهوب وعبد الحليم بن سماية، حيث قدمت لهم تصورات وأفكار جديدة من خلال الكتب والمجلات الواردة كما شجعت الجزائريين إلى الهجرة نحو المشرق العربي[2]، وظهرت تأثيرات الجامعة الإسلامية بصورة جلية في بدايات العمل السياسي عبر حركة الشبان الجزائريين والعمل الصحفي وظهور المسرح والرواية والعمل النقابي وظهور الجمعيات والنوادي[3].

المطلب الثاني: الهجرة.

دفع سوء أحوال الجزائريين إلى الهجرة بسبب السياسة الاستعمارية التعسفية ولأسباب اقتصادية، وأخرى سياسية ودينية برفض العيش تحت سلطة حكومية غير مسلمة [4] ، وقد بدأت هذه الحركة منذ 1830 م حيث هاجر الجزائريون بأعداد كبيرة إلى فرنسا والمشرق العربي واستقرت بعض العائلات بتونس والمغرب[5]، وتعددت مقاصد المهاجرين من الهجرة فكانت لأغراض دينية أو علمية أو تجارية [6].

أ-**الهجرة إلى فرنسا** : من الصعب تحديد سنة محددة كبداية للهجرة نحو فرنسا، لكن من المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874 م، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة إليها بالحصول على إذن للسفر، وكانت أسباب الهجرة إلى فرنسا عسكرية واقتصادية بالدرجة الأولى، نظرا لحاجة فرنسا لليد العاملة، وبذلك تم إلغاء الترخيص بالسفر إليها بتاريخ 24 سبتمبر 1904 م، [7]

---

[1] خير الدين شرة ، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية ، (د . خ) ، دار كردادة ، الجزائر ، 2013 م ، ص ص 216 - السابق 217.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع ، ص ، ص 118 ، 116.

[3] قبايلي هواري ، مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر 1894 - 1962 م ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ إشراف : بوعلام بلقاسمي ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2013 - 2014 م ص 362.

[4] كمال كاتب ، أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830 - 1962 م ، تر : رمضان زيدي ، دار المعرفة ، الجزائر ، د ، ث ، ص ص 217 – 218.

[5] مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1954 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2015م ص 127

[6] عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، (ط . خ) ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 م ، ص ص 256 - 257

[7] سامية بن فاطمة ، بوبكر حفظ الله ، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي (1830 - 1962 م " ، مجلة العلوم الإجتماعية ، ع 27 ، جامعة تبسة ، نوفمبر 2017 م ، ص 125

حيث كان للحرب العالمية الأولى مابين 1914 – 1918 م الفصل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين [1]، وبلغ إجمالي الجزائريين الذين نقلوا إلى فرنسا 270000 بين جنود في جبهات القتال وعمال في المصانع، [2]

ساهمت هذه الهجرة في اكتشاف الجزائريين حياة جديدة تختلف عن حياتهم في بلادهم، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي والأوروبيين والإطلاع على الاتجاهات السياسية هناك في جو من الحرية المفقودة في النخبة الجزائرية بلادهم [3]

وكانت من إيجابيات هذه الهجرة ظهور نخبة من الوطنيين قامت بدور بارز في نشأة الحركة الوطنية نظرا لاكتسابها خبرة عسكرية، وتعرفها على قواعد وتقاليد العمل السياسي والنشاط النقابي وحرية الرأي والصحافة، وعلى القوانين الاجتماعية التي تحمي العمال[4].

ب-الهجرة العلمية : هاجر الجزائريون بشكل فردي أو جماعي في شكل بعثات طلابية لإكمال المشوار الدراسي حيث تعتبر تونس المقصد الأول لطلاب العلم من الجزائريين[5]، توجهوا إليها من جهات عديدة من تبسة والعين البيضاء وقسنطينة وغيرها من مدن الشرق الجزائري ويقول عبد الله الركيبي: " إن دافعنا إلى الهجرة هو دافع جيل كامل، بل أجيالا قبلا تهدف إلى أن نتلف ثقافة عربية إسلامية أصيلة، خاصة وأن التعليم المتوسط والثانوي لم يكن بالعربية ولكنه كان بالفرنسية... فكانت الزيتونة ملجأ لمن حرم من ثقافته وتراثه القومي "، وبدأ سفر الطلاب الجزائريين إلى تونس منذ منتصف القرن التاسع عشر منهم الحاج سعيد بن يوسف السيقني الذي رجع من تونس سنة 1871 م، وكان من أنعش النهضة الميزابية الحديثة، ثم بدأت الهجرة تزداد مع بداية القرن العشرين، لمزاولة التعليم بجامع الزيتونة ومن الذين هاجروا عبد الحميد بن باديس[6].

---

[1] guerre d ' algerie , editions dahlab , pari , 2007 . p36 . . Alistaire horne histoire de la

[2] سامية بن فاطمة ، بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 135

[3] عبد الحميد زوزو ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 - 1939 م ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1985 م ، ص 16

[4] بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج4 ،دار المعرفة، الجزائر، 2010م ،- ص 122

[5] محمد بوطيبي دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين (1900 - 1930 م) ، دار الهدى الجزائر، 2012 م، ص 33.

[6] عبد الحميد بن باديس (1889 - 1940 م)، هو عبد الحميد بن محمد بن مكي بن باديس ، ولد بمدينة قسنطينة، رحل إلى تونس سنة 1918 م لإتمام دراسته بجامع الزيتونة، وتخرج منه بشهادة التطويع سنة 1912 م ، من شووخه محمد التخلي ومحمد الطاهر ابن عاشور ، قام برحلة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وعند عودته مر بالقاهرة، وفي سنة 1913م درس بالجامع الكبير بقسنطينة، أنشأ جريدة الملل سنة 1925 م وأسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 م ، كما أسس عدة مدارس وتوادي ومساجد . للمزيد انظر : محمد الصالح المشقي ، أعلام من المغرب العربي ، ج 1 ، ط 2 ، مودم للشر ، الجزائر ، 2008 ط2 ، ص 173

وعاد منها سنة 1912 م، الحاج ناصر كروش وابنه الشيخ حمو وغيرهم وكانت أول بعثة علمية هي البعثة الميزابية سنة 1914 م، كما ساهم عبد الحميد بن باديس في إرسال البعثات الطلابية منها بعثة سنة 1917 م[1]، كما هاجر الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصر لطلب العلم لوقوعها في طريق الحج واحتضانها الجامع الأزهر، حيث كان الجزائريون يتوقعون بها للدراسة، فكان عدد الطلبة بجامع الأزهر يفرق عدد الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في المدرسة الجزائرية [2]كما قصد الجزائريون جامع القرويين بالمغرب الأقصى لتلقي العلم على يد مشايخها والاستفادة من مكتباتها، ومن أبرز العلماء الذين أنجبتهم المغرب عبد القادر المجاري[3] وظلت القرويين تستقبل الطلبة أفرادا وجماعات طيلة العهد الاستعماري[4]

ج-الهجرة إلى الحجاز وبلاد الشام : كانت الحجاز مقصدا للجزائريين لأغراض دينية تمثلت في الحج والعمرة، وعبر الحاكم غريفي عن تخوف الإدارة الفرنسية من الحج بقوله: " لا تنسوا أنه دائما أثناء موسم الحج يزداد تعصب الأهالي، كما أن البعض منهم ينتهزون الفرصة لاعتناق مذاهب والانضمام إلى طرق تحمل أفكارا وعقائد معادية لوجودنا[5]

وكانت زيارة البقاع المقدسة بالحجاز ينتج عنها ربط صلات أخوية وعلمية مع بعض المفكرين والأدباء والالتحاق بمعاهدها وجوامعها، كما فعل عبد الحميد بن باديس أثناء عودته للجزائر من رحلته إلى الحجاز حيث عرج على سوريا ولبنان ومصر، واتصل خلالها ببعض رجال العلم والإصلاح [6]، كما ساهم الحجاج الجزائريون في نقل مجموعة من الجرائد والمجلات إلى الجزائر

---

[1] فتيحة عبد النور الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 5 المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، (دت) ص ص 291 ، 289

[2] نريمان بن خدوجة ، سعيدة قفصي ، الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركة الرملية 1914 - 1830م مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية ، إشراف : سليم أرقة ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2016 - 2017 م ، ص33

[3] عبد القادر المجاري (1848 - 1914 م) : هو عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن البجاوي نسبة إلى قبيلة شمال المغرب ولد بتلمسان ، كان والده من الفقهاء والقضاة وانتقل معه إلى النية ، حيث أكمل دراسته الابتدائية ، ودخل جامع القرويين بفاس ، عاد إلى الجزائر وحل بقسنطينة سنة 1869 م ، عينته الحكومة مدرسا بجامع الكتاني ، وتولى التدريس بمدرسة قسنطينة سنة 1877 ، ثم مدرسا بمدرسة الجزائر العليا ، وفي سنة 1908 م سمي إماما وخطيبا بجامع سيدي رمضان بالعاصمة المزيد انظر : محمد الصالح العتيق ، المرجع السابق ، ص ص 40 - 41

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954 م ، ج 5 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 م ، ص 489 قبايلي هواري ، المرجع السابق ، ص 358

[5] قبايلي هواري ، المرجع السابق ،ص 358

[6] فتيحة عبد النور ، المرجع السابق ، ص 289

وبالتالي مكنت الجزائريين خاصة المثقفين منهم من التعرف على الأفكار الإصلاحية التي تحملها هذه الجرائد مثل العروة الوثقى، المنار والمؤيد [1]

كما قصد الجزائريون بلاد الشام خاصة سوريا التي استقبلت أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين خاصة بعد استقرار الأمير عبد القادر بها سنة 1856 م، وقد هاجر الجزائريون إليها لحرصهم على أن تكون تربية أبنائهم وتعليمهم إسلامية المنبع عربية المنهج [2]، حيث برز العديد من الجزائريين في الأدب والعلوم الإنسانية، في التاريخ منهم محمد بن الأمير عبد القادر الذي ألف كتاب تحفة الزائر ومآثر الأمير عبد القادر بالإضافة إلى العديد من الكتاب والشعراء الذين كانت لهم مؤلفات عديدة ساهمت في نهضة المشرق العربي[3]

د- **عودة المهاجرين إلى الجزائر:** مما لاشك فيه أن المهاجرين الجزائريين ساهموا في تفعيل نشاط الحركة الوطنية ونقل مرتكزات الإصلاح من المشرق العربي إلى الجزائر بعد أن تشبعوا بالأفكار الناضجة الحديثة واختمرت في أفكارهم وعقولهم، وتأثروا بها تأثرا كبيرا، فعادوا إلى الوطن يحملون هذه الأفكار الجديدة [4]، حيث ساهموا في عودة التواصل الفكري والحضاري ومد جسور التواصل بين الجزائر والمشرق العربي، كما عرفوا بالجزائر والأوضاع التي تعيشها، مما أكسبها الدعم المادي والمعنوي منها زيارة محمد عبدة إلى الجزائر سنة 1903 م، وعند عودتهم إلى الجزائر برزت منهم نخبة من المثقفين قادوا الحركة الإصلاحية التي عرفتها الجزائر خلال القرن العشرين، عن طريق إنشاء الجمعيات والنوادي الثقافية التي كانت تعمل على تعبئة الشعب الجزائري، عن طريق نشر الوعي، والصحافة التي استطاعوا من خلالها المطالبة بحقوقهم دورة قدم.

[1] رابح فلاحي ، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908 - 1954 م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة 2007 - 2008 م ، ص 27

[2] عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1918 - 1947 م ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 69

[3] نريمان بن خدوجة ، معيدة قفصية المرجع السابق ، ص 37

[4] عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945،1931م ،دار العبث 1981، ص 61

المبحث الثاني: طرق و وسائل التعبير لدى النخبة الجزائرية.

المطلب الاول: الصحافة المكتوبة.

تحتل الصحافة المكتوبة مكانة هامة في الأوساط الجزائرية خاصة النخبة منه فقد عبر عنها العالمة الشيخ ابن باديس قائلا: "لا أدل على رقي أمة المادي و الأدبي من صحافتها، بوفرة عددها بعدد مشتركيها بعدد ما طبع منها إلى تنوع مشاريعها إلى بالغات عباراتها فهذه الأمور يعلمها من الصحافة من قرب و من بعد من مركزها[1].

وبذلك قامت النخبة الجزائرية بتأسيس مجموعة من الصحف ومنها نذكر أوال جريدة الإقدام التي أسسها الأمير خالد و التي كانت سلاحه المفضل فقد كانت هذه الجريدة تمثل له ثالث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية و الدفاع عن مصالح المسلمين[2].

و كذلك جريدة المنتخب حيث كان يرى الأمير خالد أن وظيفة المنتخب تسمح لأولئك الذين وضع الشعب فيهم ثقته بالدفاع ن مصالح المسلمين و مطالبهم، و قد خاض داخل المجالس حربا بالهوادة منددا بالمنتخبين الإداريين الذين تجرؤوا على الموافقة على إعادة العمل بالأحكام التأديبية.

وقد أسس عمر بن قدور أول جريدة الفاروق وهي أول جريدة جزائرية ترتقي إلى صنف الجرائد العربية و اهتمت بقضايا المسلمين الجزائريين و حللت واقعهم المر، وركزت بصورة خاصة على أحداث تركيا العثمانية و محللة الأوضاع المسلمين السائدة في ذلك الوقت وقد تأثر مؤسسها بالشيخ محمد عبده و مجلة المنار لرشيد رضا الذي أراد أن يقلده في مقاومته و اختار لها اسم الفاروق لكي تفرق بين الحق و الباطل و آمرة بالمعروف و ناهية عن المنكر، كما اهتمت بواقع المجتمع الجزائري فقاومت البدع و المنكرات التي كانت تدعو لها الطرق الصوفية، و دعت إلى الرجوع إلى الدين و أحكامه الصافية[3].

و بعد صدور منها حوالي 95 عدد منعتها السلطات الفرنسية من الصدور بسبب جرأة مقالاتها، و كان صدوها في حوالي سنة 1912م وقد كانت منبر لكثير من الكتاب الجزائريين وقد أورد عمر بن قدور فيها مقالا سنة 1914م و عنوانه القرآن الكريم.[4]

---

[1] عبد الرحمان بن باديس، الصحافة مرآة الأمم، في الشهاب، ع د 19 ،1999م، بيروت، ص 161.
[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 211.
[3] عبد الكر يم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر، ط1 ،دار الهدى، الجزائر، 2005م،ص 140
[4] احمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 119.

وقد تميز عمر بن قدور بأسلوبه العنيف و شجاعته في مقالاته الصحفية فقال: " كيف يكون المسلم مسلم، و خلت مساجده من الراكعين الساجدين و امتلأت شوارعه باللصوص والفجار و الساكرين كيف يكون المسلم مسلم في بلد انتشر فيه الربا والسلب و النهب[1].

ومن بين الصحف كذلك نذكر جريدة الحق وهي جريدة أسبوعية كانت تصدر بالفرنسية بمدينة وهران، ثم أصبحت تصدر بالعربية و الفرنسية معا و كان مؤسسها مسلما متحمسا للدفاع عن اسلام أكثر من المسلمين أنفسهم و كان عنوانها يحمل شعار لنابليون الثالث وهو "إني أريد منكم أن تشاركوا شيئا فشيئا في إدارة وطنكم" وقد ركزت مقالاتها على ثالث موضوعات وتمثلت في الوقوف ضد سياسة التجنيد الإجباري بتعريض الأهالي على رفضه و مقاومته، كما قامت هذه الجريدة بتنظيم حملة لدعم العثمانيين أثناء الحرب بين ليبيا و إيطاليا، وقد أوقفتها السلطات الفرنسية بعد صدور منها حوالي ستة و أربعون عدد[2].

كما نذكر جريدة الهلال التي اتخذوها عناصر النخبة منبر لمقالاتهم الناقدة للسياسة الاستعمارية و كان يصدرها الفرنسي " فيلير" و كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية و ثالث مرات في كل الشهر و حملت شعار " صحيفة مطالب الأهالي الشرعية"، ومن بين المحررين الجزائريين الذين عملوا بها نذكر عمر بن قدور و محمد برزت و كانت حياتها قصيرة حيث لم تنشط إلا حوالي ستة أشهر أي ما بين أكتوبر 1906م و مارس 1907م[3].

و هناك نموذج آخر عن الصحافة المكتوبة في الجزائر و هي جريدة إسلام و التي أسسها الصادق دندان بالغتين العربية و الفرنسية و تأسست سنة 1912م حيث شهد صاحبها بحماسته للقضايا 4 الوطنية مثل الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين[4]

ونذكر كذلك جريدة "كوكب إفريقيا" التي أصدرها محمد كحول بالمسجد الأعظم بالجزائر العاصمة سنة 1907م، عرف كذلك "بكوكب إفريقيا" حيث صدرت منه أعداد مختلفة وتعد هذه الجريدة من بين الجرائد التي كانت تدور في فلك السياسة الاستعمارية العامة و تقوم بالدعاية لها، ولعل هذا ما

[1] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 06.
[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 141.
[3] المرجع نفسه ،ص142.
[4] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 111.

أتاح لها لتعمر طويلا حتى 1914م مقارنة بالصحف الوطنية الأخرى، كما 4أنها لم تختلف عن الصحف الاستعمارية في ذلك الوقت إلا في اللسان العربي[1].

المطلب الثاني: النوادي و الجمعيات.

يرجع ظهور الجمعيات و النوادي إلى البحث عن ساحة جديدة و بديلة للتعبير عن المطالب و الأفكار و ذلك لتجنب الرقابة المفروضة على الصحف و التي كانت تجاربها قصيرة بسبب تعرضها للمصادرة و المضايقة ومن بين الجمعيات نذكر الجمعية التوفيقية التي كانت تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين و الفرنسيين وقد تأسست سنة 1908م و أعيد تنظيمها سنة 1911م، و كان رئيسها الدكتور ابن التهامي و نائبه محمد صوالح[2].

وقد نظمت هذه الأخيرة سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م حول القانون الإسلامي العام كذلك الجمعية الراشدية التي تأسست سنة 1894م و قد أيد بعض الفرنسيين ميلادها، وكانت تصدر نشرة بالعربية و الفرنسية و عقدت سلسلة من المحاضرات الهامة، و ساعدت على نشر التعليم و الأخوة بين أفراد المجتمع الجزائري، و من بين المحاضرات التي نظمتها سنة 1907م، نجد مثال محاضرة لـ"بن بريهمات": تاريخ الطب العربي باللغة العربية و أخرى لإبن التهامي حول مرض السل باللغة الفرنسية[3].

ومن بين النوادي المؤسسة، نذكر نادي صالح باي الذي أسس سنة 1907م من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين و بدعم من بعض الشخصيات الفرنسية، نجد مثال أنه ترأسه فرنسي يدعى أريب وضم في صفوفه أعالم جزائريين مثل ابن الموهوب وباشطارزي ومحمد بن باديس[4].

وكانت الجمعيات و النوادي تمثل نقطة التقاء وتجمع النخبة الجزائرية و تبادل الأفكار بين أعضائها[5].

ولقد انتشر بشكل كبير في كل من تلمسان وقسنطينة وعنابة و ذلك بالاعتماد على القانون الذي صدر في سنة 1901م و الذي ينظم ويسمح بتأسيس الجمعيات و النوادي، كانت ظاهرة اجتماعية جديدة في المجتمع الجزائري[6].

---

[1] 05،أفريل 2019م ، www.ELTOB.GY
[2] إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية الجزائرية، ط1 ،دار المدني، الجزائر، 1990م، ص 206.
[3] المرجع السابق، ص 197.
[4] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 239.
[5] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 145.
[6] نفسه، ص146.

المطلب الثالث: العرائض و الوفود.

لقد لجأ عنصر النخبة الجزائرية إلى استعمال العرائض و الوفود، علما أن استعمال العرائض لم يكن جديد، فقد تم استعمالها مثال من طرف حمدان خوجة في مقاومته لاحتلال الفرنسي، و كانت العرائض في ذلك الوقت تعبر عن الاحتجاج و الشكوى فمثال في سنة 1860م تقدم الجزائريون بعريضة إلى الحكومة الفرنسية محتجين ضد مشروع الحكم المدني في الجزائر، كما بعثوا بعرائض لنابليون الثالث و إدارة الاحتلال طالبين من فرنسا احترام معاهدة 1830م و مطالبين بوضع حد لسلطة المعمرين و اشتكوا كذلك في هذه العرائض بأن أصواتهم كانت غير مسموعة، و أرسلوا كذلك عريضة سنة 1887م إلى المجلس الوطني لإلغاء مشروع تجنيس الأهالي، أما العرائض التي استعملها عناصر النهضة الجزائرية في مطلع القرن العشرين فكانت تحمل مجموعة من المطالب، وقد لجؤوا كذلك إلى إرسال الوفود، ومن بينها 3نذكر وفد سنة 1908م الذي بعثته لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين إلى باريس ليعبر للسلطات الفرنسية عن مطالب الجزائريين، وقد قاده السيد بوضربة وهو عنصر جزائري في بلدية الجزائر العاصمة وكان هذا الوفد يمثل أول وفد يعبر البحر المتوسط منذ سنة 1833م لشرح القضية الجزائرية[1].

وقابلوا بذلك رئيس الوزراء الفرنسي كلي ما نص و بتاريخ 03أكتوبر 1908م، وقدموا إليه عريضة باسم الجزائريين، و احتجوا له كذلك عن مشروع التجنيد الإجباري، و أصروا عليه أن يحصل الجزائريون على حقوقهم السياسية قبل أداء الخدمة العسكرية، فشجعهم باقتراح بعض الحقوق مثل انتخاب الجزائريين في المجالس العامة للعمالات بدال من تعيينهم من الإدارة الفرنسية[2].

كما استخدمت النخبة الجزائرية للمحافظة الشعر والنثر وكذلك النثر الصحفي وأصبح العديد منهم خطباء و محاضرين في ميدان التعبير عن حقوق الجزائريين[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1 ،مرجع سابق، ص 181.
[2] المرجع السابق، ص80.
[3] المرجع نفسه، ص181.

خلاصة الفصل:

أخيرا نراهن أنه يمكن اعتبار النخبة الجزائرية بمثابة نتيجة ايجابية للتعليم المزدوج بالثقافة الجزائرية و الفرنسية وأن أفكارها ومقالاتها و نواديها تعج بالأفكار الجريئة والتي تعرف كيف تطالب بحقوقها خاصة بعد احتكاك هؤلاء النخبة بالبلدان الغربية..

وهذا ما اسفر عن مشاركة الكثير منهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي و السياسي لدى الجزائريين.

الفصل الثاني:

تمهيد:

دلالات المفهوم وإشكالات الواقع الجزائري منذ نشوء المدينة الدولة فيما بعد كنظام سياسي يُعنى بشؤون الجماعة السياسية من حيث معاشها و أمنها و فكرها باعتبار أن السياسة هي فن تدبير المدينة أو تسييرها كما حاول أرسطو أن يُقنِنَها ألا وهي تشهد كثيرا من التحولات الجذرية سواء من حيث بنية النظريات السياسية أو من حيث نفسية الحشود البشرية الدّيموس " Démos " حيث يخضع الجمهور في أي دولة لجملة من التحولات والتغييرات، تتأرجح ما بين حالة السكون التي يفرضها القهر والاستبداد، والتي تتمظهر في سلوك الطاعة والخضوع، أو حالة الحراك الاحتجاج المتمظهر في عدة أوجه[1]، و أوجه الحراك هي العصيان، الثورة التمرد .....

[1] عبد القادر بوعرفة العرب وسؤال الحرية جملة المستقبل العربي، العدد 359 ،مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص 164.

المبحث الاول: الحراك الشعبي عموما

المطلب الاول: ماهيته

ما تشهده المنطقة العربية أقرب إلى حركات احتجاجية منه إلى حركات اجتماعية لعفويتها وفقدانها التأطير والتنظيم والقيادة السياسية، ولمشروع حركة اجتماعية يمكن أن يستمر ويسهم في تغيير إيجابي، فقد انطفأت بسرعة وتم احتوائها من فلول الدولة العميقة، ولم تطل الثورية لتغير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعاد كل شيء إلى ما كان عليه وكأن شيئا لم يحدث فالنتائج لم تكن واضحة تعقب مستوى العالم، فمنطق الحركة الاحتجاجية غلب على منطق الحركة الاجتماعية. اكتساب الحدث للاسم أو إخفاقه في نيل هذه التسمية، رغم جاذبية هذا المصطلح على مستوى العالم، فمنطق الحركة الاحتجاجية غلب على منطق الحركة الاجتماعية.

كما أن اختلاف التوصيف العلمي أو السياسي ينطبق أيضا في كونها هل هي حركة سياسية أم اجتماعية؟ هل هي ثورة أم حراك سياسي أم مجرد صناعة لفرصة سياسية[1] وخلق آليات جديدة لتحقيق التغيير جماهيري، وبينما رأى البعض أنها ليست ثورة جياع تنادي بالحصول على حقوق اقتصادية ومطالبها اجتماعية خالد كاظم أبو دوح وحنا أرندت، بل ثورة الحرية ضد الاستبداد الذي أصبح مأزقا للناس ولنفسه معا[2] مما استدعى هذا الربيع كله، رآها آخرون ثورات اجتماعية قبل كل شيء تسجل ثأر المجتمعات أكثر مما تؤشر على معارضة أصبحت هامشية أو غائبة[3] مرافقة وسائل الاتصال الحديثة لها فقد ساهمت تكنولوجيا الاتصالات وثورة الانترنت في إنجاح هذه الحركة بما سهلته من نقل المعلومات والصور حول التجمعات والضحايا وتحرك السلطات، رغم تعتيم و حصار الحكومات بوقف تدفق الانترنت، انتهت الصحافة الكلاسيكية بظهور الهواتف الذكية وظهر مصطلح "المواطن الصحفي" الذي ينقل الأحداث لشبكات الأخبار العالمية كالجزيرة، و المتغير التواصلي أفرز اطلاع الناس على ما يجري حقيقة في بلدانهم والمقارنة بما يجري في العالم، والقدرة

[1] محمد دادة، الحراك الجماهير العربي (ثورة أم صناعة لفرصة سياسية) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3 ،أفريل 2012 ،ص ص 39-40

[2] فايز سارة، العرب وتحديات القرن: مطالع الثورة ومقدمات الربيع العربي، منشورات أي كتب (دار نشر الكترونية بريطانية)، بدون صفحة.

[3] Bertrand Badie, la revanche des sociétés arabes (le monde24/01/2011).

على التواصل بلا حدود بالصور ة والمعلومة اللتان كانتا سلاحين مؤثرين في تشكيل المواقف والرأي العام.

عنصر الابتكار يظهر كذلك في استعمال الانترنيت للحشد للثورة والإعداد لها وتبادل الر موز والرسائل، ففي تونس ابتكر المدونون منذ ماي (2010 (موقع "عمار " 404كرمز للمراقبة على الانترنيت، حيث يظهر هذا الرقم على الحاسوب كلما تعذر الدخول من تونس إلى المواقع المحجوبة واختاروا شعار" سيب صالح" التي تعني تراكمات الوعي عبر السنين الأخيرة بضرورة الإصلاح والتغيير بعد محاولات سابقة "اتركني" كشعار لحملتهم، لكن لا ينبغي المبالغة في دور هذه الوسائط الحديثة ونسيان فشلت وتم احتوائها[1].

المطلب الثاني: الأسباب العامة للحراك الشعبي.

الأسباب متعددة تبعا لتعقد الوضعية، تراكمت عبر عقود لتشكل ألغاما كانت تحتاج لمن يفجرها في الوقت المناسب، طالت لحظة الانفجار بسبب عوائق سياسية واجتماعية كبحت لحين الحراك الاجتماعي، لكنها لم تمنعه من التكون والاستعداد وتَحَيُن الفرص، يطلق بعض الباحثين (بيتر إيسينجر Eisinger 1973 ، تشارلز تيلي Tilly 1978 ،سيدني تارو Tarrow 1989)، على هذه الحالة باسم نموذج الفرص السياسية المناسبة[2].

تنقسم بنية الفرص السياسية إلى:

- درجة انفتاح أو انغلاق النظام السياسي.
- استقرار أو عدم استقرار الساحة السياسية.
- وجود أو غياب المتحالفين ومجموعات الدعم.
- انقسام النخب وتسامحها اتجاه حركات الاحتجاج
- قدرة الحكومة على تلقين سياساتها العامة.

[1] صوفي بيس، ندوة بالمعهد الفرنسي بعنوان: تعدد أسباب الثورة وتعدد سيناريوهات ما بعد الثورة في العالم العربي، الخبر اليومي، عدد، 2012/01/4.

[2] Revue Tiers Monde, Hors-série 2011, p 98

كلها موارد سياسية مرتبطة ببعضها تسمح بوجود فرصة سياسية للحركات الاجتماعية المعارضة، بينما انغلاق النظام السياسي يؤدي بالمعارضة إلى التطرف و خضوع الشعب للسلطة الاستبدادية التي تسلبه حقوقه تم ويتم ،والعنف[1] وأنظمة سياسية قائمة على العصبية، العصابة العائلة، فقد جاء معظم الرؤساء العرب عن طريق انقلابات عسكرية، انتخابات مزورة.. لذلك لعنة الشرعية دائما تلاحقهم، هذه العقدة جعلتهم يستجمعون الوسائل والظروف لإدامة سلطتهم عبر خلق شبكة من الأوفياء والمريدين، سواء من داخل العائلة – القرابة والمصاهرة– أو الانتهازيين المختارين على أساس جهوي، طائفي وحتى مهني أحيانا (نظرية الشيخ والمريد عند عبد الكبير الخطيبي والذي ينقل المقولة من مجالها الديني – الولاية والصوفية– إلى مجالها الاجتماعي والسياسي، بحيث استندت عليها علاقات السلطة السياسية، ثم بقية العلاقات المتفرعة عنها – في المجال الحرفي، التعليمي النقابي، تسند ظهر الرئيس في وجه خصومه في البداية، لكنها تجني عليه في النهاية، الإداري والتنظيمي)، يسميها ابن خلدون "عصبية" تشترك في المصالح والتفكير والغايات تسند ظهر الرئيس في وجه خصومه في البداية لكنها تجني عليه في النهاية شعور الكثير من الحكام العرب بعدم التمتع بالشرعية الحقيقية التي تؤمن لهم الاستمرار في الحكم يجعلهم يلجؤون إما إلى الاعتماد على علاقات القرابة والأتباع لملء المناصب ذات التأثير السلطوي ليكونوا سندا لهم أو إقامة أجهزة امن متعددة ومتداخلة المهام لمتابعة المعارضين و لخلق تنافس بينها ومنع إحداها من الاستفراد بالنفوذ.

الأمثلة كثيرة فمبارك في مصر استند على زملائه من القوات الجوية التي عمل بها إضافة إلى أقاربه، أما ابنه جمال فالعكس كون عصبية من رجال المال والأعمال الذين سيطروا على الحزب الوطني الحاكم وأصبح بعضهم وزراء، وأحكموا القبضة على الاقتصاد بالاحتكارات التي صنعوها ومحمد الخامس بالمغرب وضع بعض زملائه القدماء في المعهد الملكي في مناصب كبيرة، كما ارتكز على كبار ضباط الجيش الصيد البحري، كما استند على شبكة مالية من أرستقراطية فاس. الذين اشترى ولائهم، أو خاف من تمردهم بإعطائهم مشاريع اقتصادية خاصة في قطاع الصيد البحري، كما استند على شبكة مالية من أرستقراطية فاس.

[1] رياض صيداوي، الانتخابات والديمقراطية والعنف بالجزائر، مركز دراسات الوحدة بيروت، 1999 ،ط2 ،ص 540.

والنتيجة هي أن السلطة في الوطن العربي تُفهَم وتُحلَل من خلال موازين وعلاقات القوة ومن خلال خاصية الولاء الشخصي وشبكة التحالفات الاجتماعية والسياسية أكثر من شبكة المفاهيم السياسية والمؤسسية[1].

– **تأميم المجتمع المدني:** مراقبة كل ما يدور في المجتمع ومؤسساته وإخضاعه لشروط السلطة السياسية، والحجر عليه ومنعه من التعبير عن نفسه لأن السلطة ترى في المجتمع المدني نقيضا ومنافسا لها، بدء من وسائل الإعلام التي تصنع الرأي العام وتوجهه (عبر سبر الآراء مثلا والتحقيقات التي تعبر عن توجهات السابرين les (sondeurs الرقابة على النشر والبث ومنع التحقيقات الصحفية التي تحاول المساس بقضايا كبرى، تورط أعضاء النظام السياسي باسم المحافظة على السلم الاجتماعي وباسم الخطوط الحمراء، التي تسطر لبعض المؤسسات الدستورية كالرئاسة والجيش والأجهزة الأمنية والقضاء والتي لا ينبغي تخطيها والتي تكرس هيمنة الطبقات الحاكمة، وتشجيع الصحافة الصفراء على إلهاء الرأي العام بمواضيع ثانوية وقضايا تافهة وحصص عبثية للعب بالعقول وتكييف الاهتمامات والمطامح السياسية والاجتماعية للمجتمع واستغلال الإعلام في التضليل ونشر السطحية والتفاهة – التي صارت خبزنا اليومي والقسري بتعبير المفكر المغربي محمد الدهان– والخرافة ومحاربة الإرادات الجادة والكفاءات وتلميع الرداءة، وتخريب قدرة الناس على أو رغبتهم في القيام بتحد فعال ضد الحكم، تسليط العقوبات على الأقلام والأصوات الحرة التي ترفض الوصاية.

– **السيطرة الساسية:** سيطرة السياسي هو الإنفاق لحد إرهاق الخزينة العمومية على غايات غير منتجة ويبرز هنا الإنفاق الاجتماعي والإنفاق العسكري. ففي الإنفاق العسكري)احتلت الجزائر المرتبة الثانية عربيا بـ 08 %من صادرات روسيا سنة2008 بأكثر02.4 مليار دولار حسب معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي[2] و20 مليار دولار حسب إحصائيات أخرى[3] بل صنف المعهد الأمريكي للدفاع الاستراتيجي والاستعلام الجيش الجزائري على رأس جيوش شمال إفريقيا متفوقا لأول مرة على الجيش المصري ضمن المجموعة الثالثة الأكثر إنفاقا عسكريا – الجزائر، المغرب، السعودية، ليبيا سوريا–

[1] Mathieu Ghidére, op cit, p 31.

[2] CNN- جريدة اقتصاد الكترونية، 2009/04/28.

[3] جريدة الخبر اليومي، 2007/11/06

بـ 10 %من الناتج المحلي الإجمالي مما يجعل المؤسسة العسكرية، بما فيها 4 وزارة الداخلية أكبر المشغلين للعاطلين[1].

فالحروب والنزاعات تدفع إلى السباق نحو التسلح سواء لدفع خطر خارجي أو داخلي وهذا هو الأهم فجزء كبير من ترسانة الأسلحة المشتراة من أموال الشعوب تستعمل لقمع الحركات الداخلية المناوئة والحفاظ على السلطة، باسم حماية الدولة وحفظ النظام ومكافحة الإرهاب، وكثيرا ما استعملت الأزمات والنزاعات كفزاعة لبقاء الأنظمة وتمتين شرعيتها، أما الإنفاق الاجتماعي أو التحويلات الاجتماعية فتبلغ في الجزائر مثلا 18 مليار دولار رغم تقلص مداخيلها إلى نحو الثلثين منذ سنة 2014[2].

– **الدعم الأمريكي للديمقراطية وللحكم الراشد:** [3] يدخله خصوم الحراك الاحتجاجي ضمن نظرية المؤامرة، ليؤكدوا من خلاله على مخطط غربي لزعزعة استقرار المنطقة –الشرق الأوسط وشمال إفريقيا– وإعادة ترتيب الخريطة والأوراق، تنفيذا لمشروع تفكيك الوحدات على أساس الانتماءات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، لمجموعة من الدول، والذي أقره الكونغرس الأمريكي في جلسة سرية عام (1983 ،(تنفيذا لمخطط برنارد لويس بعدما أضحت الأنظمة العربية الحليفة لأمريكا أحصنة نافقة استُهلكَت وهذا بزرع الفوضى الخلاقة (حبيب راشدين [4]قوى عظمى تتصارع لبناء عالم متعدد الأقطاب) خاصة وان العالم العربي بات ساحة قتال صرفة بين قوى عظمى تتصارع لبناء عالم متعدد الأقطاب.

– **العنف ضد الدولة ورموزها:** هو تعبير عن طلب وطموح للدولة و إعادة تحديد وظيفتها ونموذجها الاجتماعي والسياسي القائم على منطق الأبوية، فكثير من القيادات العربية تنظر إلى شعوبها على أنها عائلة كبيرة تتربع هي على رأسها (كثيرا ما ردد السادات بأنه كبير العائلة المصرية وكان الحسن الثاني يتكلم عن الطبيعة الفريدة للعائلة المغربية الحاكمة، بما تتصف به من نبل وحكمة ومتانة روابطها بالعائلة الكبرى أي المجتمع المغربي)، فكرة رب العائلة نفي ضمني ولمبدأ المؤسسات ودولة

[1] الجزيرة اقتصاد (صباح نعوش) – الكترونية- عدد 2017/07/08
[2] الخبر اليومي لـــ27 صفر1439هـ/2017/11/16
[3] Antoine Basbous, le tsunami arabe ; édit .fayard. France, nov. 2011, pp 75 -78.
[4] حبيب راشدين، الشروق اليومي، عدد2011/06/06

القانون وعودة لنمط السلطة التقليدي الوراثي، تناغما مع فكرة الملكية الخاصة السائدة في الذهنية العربية، حيث تتداخل الملكية الاقتصادية مع الملكية السياسية امتلاك السلطة والدولة[1].

المطلب الثالث: خصائص الحراك الشعبي.

ما يميز هذه الحركة أنها حراك شبابي، فقد عاد الحديث بقوة عن جيل الشباب ودوره السياسي كمبادر بهذا الحراك النوعي، ثم التحقت به بقية أطياف المجتمع بكل تنوعاته، فهذا الشباب هم من استعمل الفيسبوك للتعبئة والأخبار، وهم من حضروا بكثافة في الميادين، وهم الذين واجهوا العنف وسقط منهم ضحايا، وهم من تمكنوا بصلابتهم من إسقاط الرؤساء، فنجاح هذا الجيل في التجنيد الشعبي طرح إشكالية التحولات الديمغرافية بأبعادها السياسية وخصائصها الثقافية والسوسيولوجية، كالانتماء الخصائص أو اللحظة الجيلية[2] وثقافة سياسية وتنشئة اجتماعية لجيل معين تجعله يختلف عن الأجيال الأخرى تقارب "هي لحظة تكون تجربة جماعية لمكونات يملأ وعي كل فرد وتتشكل من الأفراد مجموعة متماسكة و تدفع به لسلوكيات معينة" (كارل مانهايم في كتابه مشكلة الأجيال) و نشأ هؤلاء الشباب منذ صغرهم على كبح مشاكلهم وتقبل الحياة والقمع وتجنب تعاطي السياسة والإيديولوجيات، عكس أجيال السبعينات والثمانينات التي عايشت صراعات إيديولوجية يسار و إسلامية.

انتقال السياسة من المجال العام إلى المجال الخاص الضيق تجعل المجتمعات تكف عن إنتاج السياسة والاهتمام بها وتكون عملية تهميشها وإلغائها، قد بلغت مداها في ظل الدولة الأمنية التي تستمد استقرارها من الخوف لا من الشرعية، وتلغي في النهاية حتى نفسها كدولة وتتحول لأولغارشية و عصابة سياسية تسمى سلطة، فكل أبطال الحراك في مقتبل العمر محمد بوعزيزي بتونس، خالد سعيد بمصر، أطفال المدارس بدرعا السورية في 60 %من سكان تونس ومصر دون الثلاثين سنة ومحركوها شباب معولم، فعدد مستعملي الانترنيت في تونس بلغ (50.03 مليون شخص من 10 2) ملايين نسمة[3].

[1] Revue Tiers Monde, hors série, 2011, op cit, p18.

[2] جابي عبد الناصر، المرجع السابق، ص 13.

[3] توفيق المديني، ربيع الثورات الديمقراطية العربية، مركز دراسات الوحدة ، بيروت، أفريل 2012 ، ط3 ،ص 61.

أن محركا مميزا للثورة الشعبية لكن التركيز على دور الشباب لا ينبغي أن يزيح النظر عن قراءة الحدث في سياق مجتمعي ويلغي الفئات الأخرى.

مشاركة المرأة كانت لافتة وحضورها أعطى دعما قويا لها في كل بلدان الحراك العربي حتى في اليمن المجتمع المحافظ كانت المرأة أكثر شجاعة من مثيلاتها العربية، بل وحتى من الرجال أحيانا، وقد شاهدنا المئات منهن في مسيرات منددة بحكم علي عبد الله صالح رغم أنهن كن بلباسهن التقليدي ومنفصلات عن الحشود الرجالية، لكنهن أظهرن نضالية كبيرة تعاكس النظرة النمطية عن المرأة الناشطة في المجال السياسي والحقوقي التي تبرزها وسائل الإعلام، نفس الشيء في مصر كان حضورها قويا أيام الحراك الذي أطاح بمبارك وحتى ما تلاه من أحداث، و خروج المرأة التونسية لم يكن مفاجئا نظرا لما تحصلت عليه من حقوق وترقية اجتماعية وسياسية إبان مرحلة بورقيبة، رجالية بالمعنى الدقيق لنفي كل صفة تمثيلية عن المجتمع، من فئة متعلمة استفاد معظمها من تعليم عال واستعمال قوي للغات الأجنبية ساعدها في الاستفادة القصوى من أدوات تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتوظيفها في إنجاح الحراك الشعبي في غفلة من أجهزة الدولة القمعية، متغير التعليم أفرز الوعي والقدرة على توظيفه في إدراك قيمة الحقوق والحريات وضرورة التغيير كما أدخل الفتاة والمرأة في المشهد السياسي وقبل ذلك في المشهد الاجتماعي بعد تعميم التعليم وانتشاره في كل الأقطار العربية بفعل سياسات ديمقراطية التعليم التي انتهجتها الحكومات العربية لتدارك كوسيلة اندماج اجتماعي وسياسي سيتحول يوما ما إلى سلاح ضدها.

فهل انقلب السحر على الساحر؟ من تداعيات انتشار التعليم بروز القيم الفردية والأنا على مستوى جيل الشباب وزيادة طموحاته وسقف انتظارا ته واختلال علاقات السلطة بدءا من المستوى العائلي إلى أعلى مستوى وهو المستوى السياسي ألم يقل الأديب أمين الزاوي "شعب يقرأ شعب لا يُستعبد، شعب يقرأ شعب لا يجوع"، الملفت في الأمر أنه رغم مشاركة الفئات المتعلمة بصورة بارزة إلا أن الجامعات في الوطن العربي ظلت بعيدة عن المشهد، ولم تقد حراك الشارع العربي إلا بصفة شخصية (مشاركة الطلاب والأساتذة كأفراد لا هيئة)، رغم أن الجامعات شكلت مصدر خوف تاريخي للحكام[1].

[1] عبد الستار قاسم، ربيع الجامعات العربية، (الجزيرة معرفة)، تاريخ الاطلاع في 2012/07/10

وقد وقع تبدل في تشكيلة هذه الطبقة من فئات زراعية، حرفية، تجارية لصالح فئات اعتمدت على تحصيلها العلمي لتحسين موقعها المهني والاجتماعي أو على الهجرة الصغيرة الحديثة (مهن حرة) مع غيرها من الفئات الاجتماعية في الحركة الاحتجاجية. الإقليمية (مصر نحو ليبيا ودول الخليج) لتحسين مواردها المالية، ساهمت البرجوازية غير متحزبة، إذ لم تستطيع الأحزاب التقليدية ولا الحركات السياسية تأطيرها ولا قيادتها، بسب اختلاف أهدافها ومصالحها مع أهداف ومصالح الحركة الاجتماعية الاحتجاجية، بل كل ما فعلته هو ركوب الموجة ثم الالتفاف فيما بعد حول الحركة والسطو على إنجازاتها، و غياب النخبة كقاطرة التغيير أو ما يسمى في أدبيات العلوم الاجتماعية بالفاعلين جعل الطبقات الهلامية الطبقة أو البرولتاريا الهلامية هي طبقة عاملة غير منظمة–رثة– وعمال هامشيون، عاطلون، غير مؤهلين، خارج القطاعات الاقتصادية الحديثة، مادة ملتهبة قابلة للاشتعال والتوظيف من القوى الاحتجاجية[1] المهمشة تأخذ على عاتقها المهمة، و غياب قيادات كاريزمية أو رؤوس تقود الثورات كان عامل ضعف فيها، لأن هذه القيادات تصنع خطاب الثورة فلا ثورة بلا خطاب وأيضا عامل قوة فغياب المنقذ شجع نقاش الأفكار وقَيَّد الطموحات الشخصية.

وهذا الحراك تم خارج مؤسسات الأب السياسية[2] التي يمثلها أحسن تمثيل النظام السياسي والحزب السياسي العربي بقيمه الأبوية وممارساته التسلطية بما فيها الحزب المعارض المنادي بالتغيير.. لذلك تفاجأت الأنظمة التي طالما خادعت نفسها بالاستقرار وكل شيء يبدو فيها على ما يرام إلى حد الربع الأخير من الساعة الأخيرة (حنا أرندت في كتابها عن الثورة)، أين تفاجأت الدكتاتوريات وحتى الخارج وكل المتتبعين للشأن العربي حتى أحسن المتفائلين منهم، ضربت الأنظمة في مأمن وهي غافلة مطمئنة كل الاطمئنان على بقائها، لأن آليات الاستبداد لم توفر للحكام الفرصة لرؤية ما يجري على أرض الواقع من متغيرات في الاقتصاد والاجتماع، أو ربما بسبب ترسب مقولة الاستعصاء الديمقراطي في أذهان الجميع بما فيهم النخبة العالمة العربية التي طالما حلمت بتغيير تقوده هي (فاعلين)، وليس الطبقات الهلامية أو العوام والسوقة كما كانت تروج لذلك في أدبياتها(ناس عاديون).

هذه النخبة العالمة التي انتظرت ثورة لم تأت وعاشت في الينبغيات وصنعت نظريات ومفاهيم ومقاربات اكتشفت فجأة أن تحليلاتها كانت خاطئة، وارتبكت من الحضور الكثيف للاحتجاجات التي

[1] سعد الدين إبراهيم وآخرون، المرجع السابق، ص 294
[2] جابي عبد الناصر،المرجع السابق، ص 12

خرجت من التلقائية وليس من النصوص والقواميس، لقد حصل ما فاجأ، إنها المفاجأة غير المتوقعة أو المحتملة أو اللامُفَكَر به وجيه كوثراني [1] عند المثقف العربي، و التلقائية يخشاها مالك المعرفة ومالك السياسة والسلطة لأنها تفقده سلطة التوجيه والقيادة، لكن ذلك إلى حين فقط فما تلبث الوساطة النخبوية تشوه أو تضيع ويفرض على الفاعلين المبتدئين بها أن يتحولوا إلى متفرجين.

رغم غياب النخب لم يغب تأثيرها، فنضالاتها وأفكارها وتضحياتها كانت ممهدة لصناعة الأحداث، لا يمكن نكران ذلك ولا يمكن الشك في ثورية بعض شخوص النخبة العربية الأعرق ثورية من ميادين 2011 ،فهل ذهب المثقفون ضحية النظرة السلبية لهم والإقصاء من المشهد الذي مورس عليهم طوال التاريخ في صراع القلم والسيف؟ فاجأت الثورات العربية المناخات العربية التي لطالما مارست القطيعة مع الممارسة الديمقراطية لعهود طويلة، وحتى المعرفة العربية التي استبطنت صورة العربي السلبي البليد العاجز عن معرفة الصيرورات، فجاءت هذه الثورات لتبين أن سلطة القمع لم تعطل الإمكان السياسي الشرعي، فالاحتجاجات الاجتماعية تحولت إلى حالة مستقلة عن الواقع الحزبي تأرجح توصيفها السوسيولوجي بين انتمائها للحركات الاجتماعية أو للحركات الاحتجاجية فإذا كانت الحركات الاجتماعية تعرف بأنها "الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين كممثلين لقاعدة شعبية تفتقد إلى التمثيل الرسمي بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة، لتكون أكثر اقترابا من القيم التي تؤمن بها الحركة "فإنها ولدت من رحم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي عانى ويعاني منها الوطن العربي والتي تشير إليها تقارير التنمية الاقتصادية والبشرية، وإذا كانت الحركات الاحتجاجية تعرف بأنها "أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو المقاومة لضغوط اجتماعية وسياسية واقعة عليهم، وقد تتخذ أشكالا هادئة أو هبات غير منظمة".

من خصائص هذا الحراك أيضا سلميته والتدرج في المطالب والقدرة على التفاعل مع رداءة فعل النظام، فقد حافظ على الهدوء والنظام والانضباط، ورباطة جأش لا نظير لها عند الشباب المرابط في الساحات في مواجهة القمع الدموي الشديد من قبل الأجهزة يكن الهدف هو الصدام بل لفت النظر إلى عدالة القضية والمطالب وإلحاحيتها الواقعية.. الأمنية، ورغم توفر السلاح عند اليمنيين، وأعادت

[1] عادل ماجد وآخرون، المرجع السابق، ص 25

للأعنف رونقه الذي فقده لعقود، لم يكن الهدف هو الصدام بل لفت النظر إلى عدالة القضية والمطالب وإلحاحيتها الواقعية.

المبحث الثاني: الحراك الشعبي بالجزائر.

المطلب الاول: الدوافع.

الواقع التراجيدي: يعيش المواطن الجزائري منذ 1962 واقعا مأسويا من حيث السياسة والاجتماع ذلك أن النظام الجزائري منذ تَشكله بُني على فلسفة الطغيان وشعار الزعيم الملهم، وقد قادت هذه النظرة الهوجاء إلى ممارسة الاستبداد السياسي في أعتى صوره، والذي صنع لوقت طويل شعبا خانعا وخاضعا، ويعبد أوثانه السياسية عبادة لا حدود لها الكادر، جاءت في تقرير يومية "مراقب الشرق الأوسط" باللغة الانجليزية لا يختلف سياق الاحتجاجات الجزائرية الحالية اختلافا جوهريًا عن حركات الاحتجاج العربية، التي ترتبط بجوهر النظام الجزائرية الحالية في المنطقة، وأنماط تراكم رأس المال وهيكل الطبقة والدّولة، والعالقة مع الرأسمالية الدولية[1]"

لم تكن العهدة الخامسة هي السبب فحسب، بل كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس فالطغيان السياسي تراكمت نتائجه حتى بلغت حد الانفجار، ولقد زاد الوضع الكارثي لرئيس الجمهورية في إشعال أتون غضب الشارع الجزائري.. وعموما إن الواقع المأساوي ينتج حين يحدث صراع بين مشروع الشعب وبين مشروع الدولة العميقة، والتي تعبر عن مشروع العصابة الفاسدة والمحتكرة للسلطة: " فالتغير المثالي المنشود والحلم للجماهير مشروع تتبناه بالأساس الدولة، وال يتم بمعزل عن إرادة سياسية تتبنى إطلاق المشروع. فإذا كانت الدولة مقاومة للمشروع، فال تستطيع طوائف المجتمع إطلاقه إذا لم تتوفر لديها القوة لدفع إدارة الدولة كي تتبنى المشروع[2].

الرأسماليةُ متوحشة: لم يتم الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي بصورة تدريجية وهادفة، بل تم الانتقال بصورة استعجالية غير مدروسة، مما جعل النظام الجزائري بأشكال الرأسمالية

[1] https://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria. 07 /09/2019 / T : 18 :36.

[2] العسويفي، عمر يوسف، الحراك لشعيب العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2015 ،ص: 22

المتوحشة، يرتبط ارتباطا كليا والتي مكنت لفئات قليلة سبل الرخاء والثراء، بينما حشرت الأغلبية في زاوية الفقر وانخفاض القدرة الشرائية

مالك الطفرة: مكن النظام السياسي ثلة من المواطنين استثمار أموال الدولة لصالحهم فظهر جيل من الليبراليين الجدد الذين أعادوا هيكلة الاقتصاد الجزائري نظام المؤسسات والجماعات

تأثير الأحداث القطرية: لم يغامر الشعب الجزائري فيما يُسمى بموجة الربيع العربي التي شهدتها كثير من الدول العربية، ولعل سبب إحجامه هو سيناريو فترة التسعينات، وعليه ركن الشعب للسلم بالرغم من قساوة الحياة وضنك العيش، ولكن كان للثورات العربية الأثر البليغ في نفسيته، فالإطاحة بالطغاة أثلج صدور الجزائريين، كما أن الحراك الجزائري استفاد من أخطاء احتجاجات دول الربيع العربي.

الأنظمة العسكرية: وجد الشعب نفسه أمام استبدادين، استبداد سياسي ذو صبغة مدنية واستبداد ذو صبغة عسكرية، فالأول استبداد شكلته ممارسات النظام البوتفليقي من خلال سياسة النهب والسلب الإقصاء والتهميش، ... والثاني من خلال مخلفات ما يُسمى الأمن القومي، فتكميم الأفواه و الاعتقالات، الملاحقات، المضايقات، والمتابعات شكلت ضغطا كبيرا على الناشط والمناضل الجزائري.

تواطؤ القوى الغربية: اكتشف الشعب الجزائري زيف القوى الغربية، فهي تنادي ظاهريا بالحرية وحقوق الإنسان وممارسة الديمقراطية، لكنها في الباطن تساند الأنظمة الاستبدادية، ولعل ما حدث لدول الربيع العربي خير دليل على أن الدول الغربية ألهاها أمر الشعوب الجنوبية. لذا كان هذا الوعي دافعا على الاعتماد على مقومات ومقدرات الشعب في التحرر من النظام السياسي الفاسد والأنظمة التي تسانده.

المطلب الثاني: المطالب.

إزاحة النظام ورموزه: والمطلب يتعلق بسلطة الواجهة وبسلطة الظل الدولة العميقة فاستقالة الرئيس وبعض المقربين إليه لا تكفي، فالتغيير بوصفه مطلبا شرعيا يفرض إزاحة النظام من جذوره. ولم يستطع النظام أن يؤثر في الحراك بخطواته الست، سواء العملية أو المقترحة:

أولا: سحب ترشح الرئيس لعهدة خامسة.

ثانيا: تأجيل الانتخابات ألجل غير محدد.

ثالثا: تغيير حكومي شمل أغلب الوزراء.

رابعا: اقتراح تنظيم ندوة وطنية تضم جميع الفعاليات، تكون مهمتها اقتراح إصلاحات سياسية عميقة بما فيها دستور جديد يُعرض للاستفتاء.

خامسا: اقتراح تنظيم انتخابات رئاسية تشرف عليها لجنة انتخابية وطنية مستقلة.

سادسا: اقتراح تشكيل حكومة تضم كفاءات وطنية تدعمها الندوة الوطنية. ويدل رفض النقاط الست المدرجة كحل من قبل النظام درجة الوعي السياسي، وقوة الإرادة الشعبية في إنهاء حكم الأوغارشية المقيتة.

تأسيس الجمهورية الثانية: التي ستبنى على مقومات الدولة الحديثة، والتي تُبنى على الشرعية الثورية التي كانت غطاء للاستبداد والطغيان، وحرمان أجيال ما بعد الاستقلال من ممارسة حقها السياسي.

الحرية والكرامة الإنسانية: يشعر الجزائر أنه مواطن تنقصه الحرية والكرامة، فهو يعامل كإنسان ناقص الأهلية، وأنه حالته المعيشية أقرب ما تكون لحالة اللاجئين، بل كثير من المواطنين يشبهون حالهم بحال الحيوانات.

مدنية الدولة واستقلالها: الدولة الجزائرية منذ الاستقلال لم تكن أبدا مدنية، بل كانت عسكرية بامتياز، وهذا يجعل الدولة غير مستقلة، فحكم العسكر المتستر بما يسمى بمدنية الدولة أفرز تخلفا سياسيا واجتماعيا، وعليه فالدولة المستقبلية يجب أن تكون مدنية بالفعل والقول لا بالشعار.

المواطنة وحقوق الإنسان: يحلم كل مواطن جزائري بأن يُعامل في بلاده على أنه إنسان ومواطن كامل الحقوق، مما يكفل له المشاركة السياسية في تسيير البلاد، وعلى الأقل من ذلك أن يعيش كإنسان.

التوزيع العادل لثروات البلد: لقد تبين من خلال مراحل حكم الرئيس بوتفليقة أن ثروات البلاد الهائلة تم توزيعها على زمرة فاسدة العصابة، وهذا التوزيع ظالم وغير شرعي وال قانوني، مما يجعل كل

مواطن جزائري يأمل في دولة تتحقق فيها العدالة الاجتماعية، ويتم توزيع ثروات البلاد بصورة عقلانية وموضوعية.

المطلب الثالث: العوائق.

الدستور: يشكل الدستور الجزائري حاليا أكبر عائق أمام تغيير النظام، فقد شكله النظام السابق على مقاسه وفق كل المستجدات والمتغيرات، وحاليا الدستور يعطي حصانة لحكومة بدوي وفق المادة 104، كما أن مراجعة الدستور وتعديله غير ممكنة في ضوء وجود رئيس شرعي للبلاد.

لجنة الحوار: تعتبر محاولة لترويض الحراك، فهي لا تختلف عن نموذج ندوة الوفاق الوطني لسنة 1994، والتي تختلف أيضا عن مقترح رئيس الجمهورية تنظيم ندوة وطنية جامعة 3.

المؤسسة العسكرية: رغم الموقف الإيجابي للمؤسسة العسكرية لحد الساعة، إلا أنها تمثل عائقا أمام تشكيل دولة مدنية جديدة، فتشبثها بحرفية الدستور يُقوض عملية التسوية وعليه يجب الجمع بين الحل الدستوري والحل السياسي، مع العلم أن كثيرا من القرارات المتخذة من قبل رئيس الدولة الحالي لا تمت للدستور بصلة. كتب زين العابدين غابوا بموقع معهد واشنطن للسياسة الشرق الأوسط" مع استمرار هذا المأزق السياسي الذي يلوح في الأفق حول الحياة الجزائرية، بالإضافة إلى عدم الاستقرار الإقليمي على طول الحدود الجزائرية، أصبح الانتقال السلمي والسلس للسلطة أكثر أهمية من أي وقت مضى.

ومع ذلك، فإن نجاح هذا الانتقال مشروط بعاملين رئيسيين: حركة شعبية أكثر تنظيماً وظهور حوار بين النظام السياسي والمتظاهرين[1].

الأحزاب الشمولية: تقف مطامع الأحزاب الشمولية على العموم عائقا أمام أي انفراج سياسي، فكثير من زعمائها وقادتها طرحوا أفكارا كان من شأنها تفجير الوضع في الجزائر

انزواء النُّخب المثقفة: يبدو أن الحراك منذ انطلاقته إلى يومنا هذا لم تستطع النخب المثقفة ترشيده أو توجيهه، بل شكلت النخب في كثير من الأحيان خطرا عليه وقد اصطلح البعض على مقولة معقولة جدا أن الحراكُ وجد بين ذبابين: الذباب الإلكتروني والذباب الأكاديمي.

[1] -https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/algeria-between-radical-changeand-superficial-reform. 07/09/ 2019. T : 10 :24

غياب التنسيق: نلاحظ بأن أغلب الاحتجاجات تفتقر لعنصر التنسيق، مما يجعله الحركة الاحتجاجية غير متجانسة، ففي الحراك الجزائري نلاحظ أن هناك عدة طوائف تؤطره الطائفة الأولى التي تدعو إلى التغيير الجذري وتحييد دور المؤسسة العسكرية والطائفة الثانية تدعو للتغيير ولكن بمرافقة المؤسسة العسكرية، وطرف ثالث يريد التغيير بأي وسيلة كانت. وعدم التنسيق هو ظاهرة شهدتها أغلب الاحتجاجات العربية: " الانتفاضات الشعبية العربية تحدثٍ ن كثيرة مستقّرة، دستوريا و اجتماعيا، وال هي موحدة سياسيا أو فكريا، وال هي في أوطان متحررة من أشكال مختلفة من التدخل الأجنبي والإقليمي وهذا الأمر يزيد من مسؤولية قوى التغيير والمعارضات العربية من أهمية إيجاد التوازن السليم داخل كل حراك على مستوى القطر[1].

المبحث الثالث: بعض النماذج العربية من الحركات الاحتجاجية.

المطلب الأول: التجربة التونسية.

انشقاق القصر(الجيش) أحدث اضطرابا وخللا داخل الأولغارشية الحاكمة وعجل برحيل بن علي الذي وصل للرئاسة إثر ما سمي آنذاك بالانقلاب الأبيض، بعد عجز ومرض بورقيبة في 07 نوفمبر1987 وجاء مبشرا بعهد جديد لتونس وخطاب إصلاحي فيه انفتاح ديمقراطي ونهضة اقتصادية تمحو التصور السلطوي المطلق للعهد البورقيبي الذي قلد نهج أتاتورك في إبعاد الإسلام عن الحياة العامة، ويمحو تزوير الانتخابات والتدهور المعيشي الذي أوصل إلى ثورة الخبز، كما سميت عام (1984 (ثم إعلان حالة الطوارئ، ووعد بوضع أسس للديمقراطية (التعددية، دولة القانون والمؤسسات على أساس سيادة الشعب) وقام بخطوات تدشين الجمهورية الثانية ابتداء من 1988 الاحتجاجات الجماعية على الأوضاع ليست وليدة (2010 (بل سبقتها أحداث كبرى في حوض قفصة المنجمي عام (2008)، والتي تضامنت فيها الجالية التونسية المهاجرة بأوروبا مع المحتجين في سابقة غير معهودة، وسبقتها مظاهرات في 1981و1984و1987 (مظاهرات الخبز)، لكن كلها لم تؤد إلى النتيجة التي أدتها احتجاجات سيدي بوزيد، والتي بدأت في 17 ديسمبر(2010 (وانتهت في 14 يناير 2011)برحيل رأس النظام التونسي (28 يوما من التسونامي)، كانت كافية لإسقاط نظام سياسي عَمِّر لعقود حتى يأس الناس من تغييره، وتكفي الصيحة الشهيرة لأحمد الحفناوي" هرمنا حتى نرى

[1] العسويفي، عمر يوسف، الحراك الشعبي العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2015 ،ص 29

هذا اليوم التاريخ[1]" المآلات الفاشلة لحركات الاحتجاج فيما عرف بالربيع العربي على صعيد تحقيق الأهداف المرجوة جعلت النموذج التونسي ناجحا كونه حافظ على وحدة الدولة والمجتمع ومر بسلام على مختلف العواصف السياسية، وتجنب خطر الانزلاقات، واستطاعت كل النخب بوعيها و اعتدالها أن تحقق تعايشا و توافقا جنب تونس كل الانزلاقات والفتن التي عرفتها الدول الأخرى، شعب متعلم وطبقة وسطى عريضة معتادة على التفاوض والبحث عن حلول وسطى، والتوصل إلى إجماع عابد شارف[2]. ووضعية نسائية متقدمة، ومجتمع منظم مع وجود تقاليد عريقة في التفتح على الأجانب يقدمه البعض[3].

المطلب الثاني: التجربة الليبية.

الحركات الاحتجاجية في ليبيا لم تترك لحالها بل لعب التدخل الخارجي دورا بارزا في إسقاط حكم العقيد معمر القذافي الجاثم على ليبيا منذ الأول من سبتمبر (1969)ودورا بارزا في الوضع الذي تلاه من اقتتال داخلي بين جماعات متعددة على السلطة وكل طرف مدعوم من قوى خارجية. تعددت الأطراف المتدخلة من قوى غربية (الحلف الأطلسي وفرنسا وبريطانيا(وقوى عربية (الإمارات وقطر ومصر التي تدعم حفتر) دفعت بالمواجهة مع النظام الحاكم لأبعد الحدود واعتبرت أن نمط التعامل مع الحالة الليبية غير قابل للتكرار في أية حالة عربية أخرى

انطلقت الاحتجاجات يوم 17 فبراير 2011 م بعد سقوط زعيمين مجاورين– بن علي في تونس ومبارك في مصر في بنغازي وهي منطقة بطبيعتها متمردة على سلطة طرابلس عسكريا وسياسيا وهذا منذ عهد الأتراك ثم الطليان ثم السنوسيين الذين كانت معقلا لهم وحتى عهد القذافي الذي همشها وهمش سكانها (معظم سكانها يشتغلون بالرعي بينما طرابلس معظم سكانها من التجار لذلك هي مسالمة ومتكيفة) بل سلط عليها القمع إعدام 11 معارضا منها في أفريل م1984 وقتل الآلاف في الجبل الأخضر وضحايا سجن بوسليم الذين قتلوا في جوان 1996م ينتمون كلهم لبنغازي[4].

[1] Antoine Bassbous , op cit, p 87.

[2] الشروق اليومي، عدد2012/02/23

[3] نور الدين العوفي، الربيع الديمقراطي العربي (الاستثناء يؤكد القاعدة) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3 ،أفريل 2012 ،ص 8

[4] توفيق المديني، المرجع السابق، ص 75

بنى القذافي دولة مشخصنة حول نفسه، كانت الزعامة فكرة مسيطرة عليه تماما فكان متميزا في كل شيء، ابتداء من مظهره وحراسته وعلم بلاده وخطابه وتصرفاته ونظرياته كان يرى في نفسه مخلصا للشعب كما تصور سابقوه بسمارك، قاربالدي، هتلر أي فوهرر führer عصره، لذلك تفاجأ عند ظهور الاحتجاجات– فهو زعيما تاريخيا للعرب (أمين العروبة) وللأفارقة (ملك ملوك إفريقيا) وأبدع إيديولوجية مميزة سماها الطريق الثالث ضَمَّنَها في "كتابه الأخضر[1]."

المطلب الرابع: التجربة السورية.

تحولت حركة الاحتجاج فيها من حركة اجتماعية سلمية لمدة ستة أشهر تطالب بالإصلاحات إلى حركة أو حركات مسلحة، وتحول الاحتجاج كشكل تعبيري إلى حرب عسكرية بين المعارضة والنظام السياسي وبين المعارضة بكل أجنحتها، لعب التدخل السوريين لذلك اللعبة الأخطر تحققت فيها وجعلتها حالة استثنائية، الخارجي للقوى الإقليمية والدولية دورا كبيرا في ذلك، ولم يعد حل المعضلة السورية بيد مثل الحالة الليبية لم تنطلق الحركة الاحتجاجية من العاصمة دمشق (يرجع البعض ذلك إلى شخصية الدمشقيين التجارية القائمة على الحذاقة، والتي ساعدت النظام على الاستقرار والثبات، إذ يحتفظون بعلاقات طيبة ومصالح متبادلة مع السلطة اكتسبوها منذ غزو العباسيين لدمشق، وشعارهم "كل من يتزوج أمي فهو أبي")، أو من حلب بل من أفق بعيد، من درعا على الحدود الأردنية في 15 مارس 2011 بمناسبة تظاهر الأولياء على تلاميذ اعتقلوا وعنفوا بسبب كتابات حائطية نسبت لهم تنتشي بحركتي تونس ومصر، وتطالب بإطلاق سراح طبيبتين اعتقلتهما الأجهزة الأمنية لاتهامهما بتبادل التهاني عن طريق الهاتف بمناسبة سقوط مبارك وبن علي، وتمنينا أن يحدث الأمر ذاته بسوريا – كانت المكالمة تحت المراقبة– هكذا قيل[2].

[1] Antoine Basbous op cit, p 202.
[2] Antoine Basbous, op cit, pp 233 et 270.

خلاصة الفصل:

في الاخير نخلص بأن الواقع الذي يعيشه المواطن الجزائري منذ 1962 ذلك الواقع الفظيع نتيجة لسوء التسيير المبني على شعار الزعيم الملهم، وقد قادت هذه النظرة الهوجاء إلى ممارسة الاستبداد السياسي في أعتى صوره، والذي صنع لوقت طويل شعبا خانعا وخاضعا، ويعبد أوثانه السياسية ..كل هذا افرز غضبا تحت مسمى الحراك الشعبي السلمي في الجزائر وقد كان لعنصر الابتكار يظهر كذلك في استعمال الانترنيت للحشد للثورة والإعداد لها وتبادل الرموز والرسائل..

الفصل الثالث:

تمهيد:

إذا كان الجانب النظري يفيد الباحث في دراسته من حيث الكشف ومعرفة الخصائص العامة للموضوع، فإن الجانب الميداني يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها البحوث العلمية، فمن خلالها يتم الكشف عن الحقائق في أرض الواقع وإثبات مدى صحة الفرضيات التي تم صياغتها في ضوء المعطيات النظرية والتصور العام لإشكالية البحث...

المبحث الاول: مفاهيم حول ولاية الاغواط.

المطلب الأول: تقديم ولاية الاغواط.

ولاية الأغواط تقع جنوب الجزائر وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 400 كلم، تحمل الرقم (03) ضمن التقسيم الإداري للبلاد يحدها شمالا ولاية تيارت، غربا ولاية البيض، جنوبا ولاية غرداية وشرقا ولاية الجلفة، وعاصمة الولاية هي مدينة الأغواط..تتوسط بذلك منطقة الأطلس الصحراوي وبالتالي منطقة السهوب،

وتمتد بساتينها ومبانيها ومساجدها العتيقة عبر سهوب واسعة وجبال شامخة ومراعي خضراء حيث ينبع من جبالها كل من واد الطويل الرافد الأكبر لوادي الشلف ووادي امزي حيث تسمى بلدية باسمه.

المبحث الثاني: عرض وتحليل الاستبيان.

تم توزيع الاستبيان على عينة مختارة عن طريق عينة كرة الثلج نظرا لحساسية معلومات موضوعنا..هذه العينة هي لشباب وكهول مجتمع بلدية ولاية الاغواط..استطعنا في الاخير استجواب حوالي 59 فردا تتراوح أعمارهم بين 20-60 سنة..

وقد تم الحصول بعد فرز الاستمارات على عدد 50 من الاستمارات الصالحة وذات المعلومات المتكاملة لإفراغها واستعمالها في الدراسة و البحث.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية.

نتائج المحور الأول:

1- تحديد الجنس لشباب الحراك الشعبي السلمي:

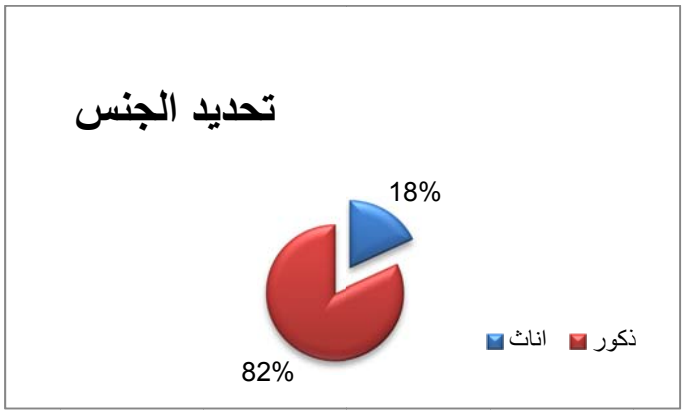

شكل 01: تحديد الجنس لشباب الحراك الشعبي السلمي.

نلاحظ أن نسبة الاناث اقل مشاركة في حراك الشعبي السلمي لبلدية ولاية الاغواط بنسبة 18% مقارنة بنسبة الرجال 82%.

2-تحديد العمر لشباب الحراك الشعبي السلمي:

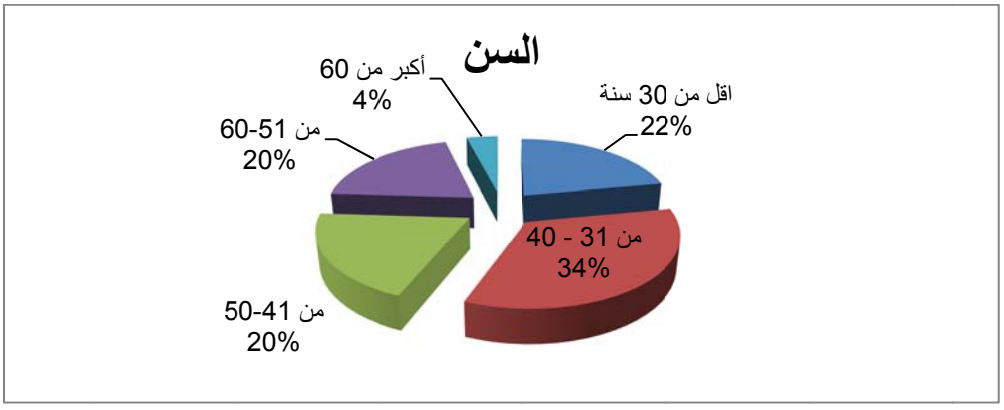

شكل 02: تحديد السن لشباب الحراك الشعبي السلمي.

نلاحظ أن أغلب جمهور الحراك هم شباب الذين يتراوح أعمارهم بين 31-40 بنسبة 34% تليها شباب الاقل من 30 سنة 22 %، مع تساوي النسبتين للفئة العمرية بين 41-50 و 51-60 بـ20% ثم الشيوخ الاكثر من 60 عام بنسبة 4% .

3-تحديد المستوى التعليمي لشباب الحراك الشعبي السلمي:

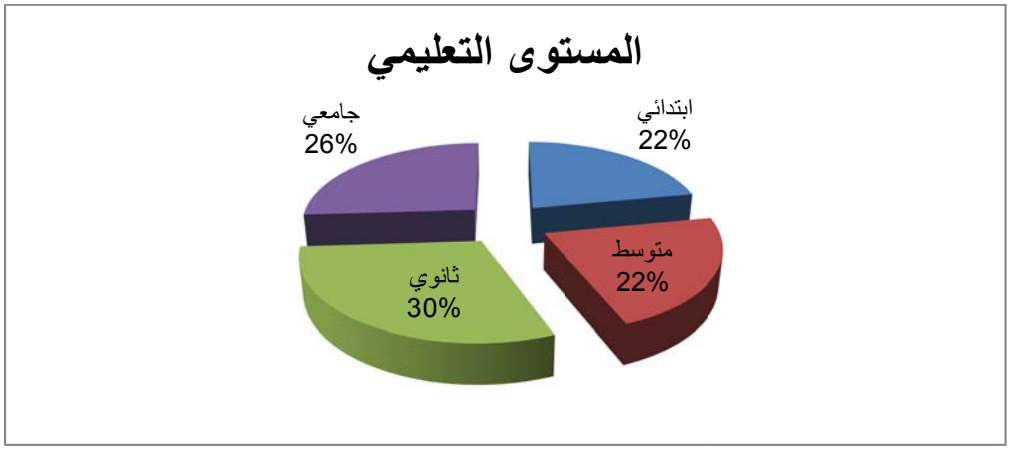

شكل 02: تحديد المستوى التعليمي لشباب الحراك الشعبي السلمي.

نلاحظ أن أغلب أكبر نسبة من شباب الحراك كان ذو مستوى ثانوي بنسبة 30% في حين 26 % من الشباب كان جامعي وتتساوى النسبة 22% للشباب ذو مستوى المتوسط و الابتدائي.

نتائج المحور الثاني مع الثالث: تحليل بطريقة التقاطع

1-السؤال 4 مع السؤال 14:

السبب الرئيس للحراك الشعبي هو رفض النظام السابق / سبب قيام الجزائريين بالحراك الشعبي هو أفكار النخبة؟	دائما		احيانا		أبدا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	25	50	4	8	7	14	36	72
لا	2	4	6	12	6	12	14	28
المجموع	27	54	10	20	13	26	50	100

شكل 03: تحديد السبب الرئيسي للحراك الشعبي السلمي.

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الاكبر 50% كانت للشباب الذين يرجحون اسباب الحراك الشعبي الى رفض النظام السابق و يصرحون بان أفكار النخبة هي التي أشعلت روح الحماس

بهم بينما 14% من جماعة الحراك تقول بانه أبدا ليس سبب الحراك هو رفض النظام السابق بل هناك اسباب أخرى، و وترجع افكار أسباب الحراك الشعبي إلى افكار النخبة، و نسبة 8 % تقول انه ليس دائما رفض النظام السابق هو السبب كما أنها لا ترجع اسباب الحراك الى افكار النخبة.

2-**السؤال 6 مع السؤال 18:**

اتسم الحراك الشعبي بسلميته ووعي المتظاهرين / تعارضت أفكار النخبة مع افكار الشعب ام وافقتها	دائما		احيانا		أبدا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعارضت	3	6	3	6	3	6	9	18
وافقت	26	52	5	10	3	6	34	68
احيانا	2	4	2	4	3	6	7	14
المجموع	31	62	10	20	9	18	50	100

شكل 04: تحديد مستوى سليمة ووعي الشباب وافكار النخبة في الحراك الشعبي السلمي.

نلاحظ من تحليل الجدول اعلاه أنه قد تساوت النسب بـ6% في موافقتها على أن الحراك الشعبي قد تميز بسلميته ووعي المتظاهرين بتعليق دائما أو أحيانا و أخرى قد نفت أن يكون الحراك واع و سلمي، في حين أن مايقارب من نصف المبحوثين بـ52% يقول بأنه قد وافقت النخبة أفكار الشعب في حين أن 7 % يقول أنها قد تعارضت ونسبة 4% تقول أنه احيانا قد تتعارض و احيانا قد توافق.

3-**السؤال 9 مع السؤال 20:**

تعليق المطالب على اللافتات اضافت نوع من التنظيم / سبق لك وان شاركت في جمعيات أو نوادي احد النخبة	دائما		احيانا		أبدا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	27	54	5	10	5	10	37	74
لا	2	4	6	12	5	10	13	26
المجموع	29	58	11	22	10	20	50	100

شكل 05: تحديد مدى اهمية اللافتات و الجمعيات في تنظيم الحراك الشعبي السلمي.

نلاحظ من خلال تحليلنا للجدول أعلاه أن اغلب جماعة الحراك يؤيد فكرة تنظيم مطالبه في لافتات بنسبة 54% بإجابته دائما وهو نفسه الذي سبق له وان شارك في أحد نوادي وجمعيات النخبة، في حين يتساوى الذين اجابوا بأحيانا او أبدا بنسبة 10% واغلبهم ينفي حضوره لإحدى النوادي التي تنظمها النخبة.

4-**السؤال 10 مع السؤال 23:**

هل برايك اختيار يومين للحراك الشعبي كان كافيا / كيف تم تقييم النخبة للحراك الشعبي؟	دائما		احيانا		أبدا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حراك قوي	24	48	2	4	1	2	27	54
حراك مخترق	5	10	3	6	6	12	14	28
غير منظم	2	4	4	8	3	6	9	18
	31	62	9	18	10	20	50	100

شكل 06: تحديد علاقة تنظيم وقوة الحراك الشعبي السلمي بعدد مدته خلال الاسبوع.

نلاحظ أن اغلب جماعة الحراك تكتفي باجرائه مرتين في الاسبوع بنسبة 48% باجابتها دائما وهي ايضا تؤكد بأنه كان حراكا قويا، في حين أن نسبة 4% قد اجابت بأنه احيانا تكفي مرتين وأن الحراك غير منظم بنسبة 8% ، ايضا 2% تقول ابدا لا يكفي وتؤكد أنه حراك مخترق بنسبة 12%.

نتائج الدراسة:

نستنتج من خلال الدراسة التي قمنا بها والتي تمحورت حول موضوع ماهو تـقييم النخبة الجزائرية للحراك الشعبي ..واعتمادا على الدراسة الميدانية: شباب ولاية الاغواط الذين تم مراسلتهم الكترونيا للاجابة، وعلى هذا الأساس حاولنا تسليط الضوء على الجوانب المتعلقة بالموضوع التي تمثلت في ما يلي:

1) اغلب شباب الحراك كان ذو مستوى ثانوي ثم جامعي مما يعكس الوعي الذي يتحلى به الشارع الأغواطي حول مايدور حوله في البلاد.
2) من بين أهم الدوافع الاساسية للقيام بحراك شعبي سلمي هو رفض النظام السابق.
3) موافقة افكار النخبة لافكار الشعب ويمكن اعتبارها أنها سبب فاعل في الحراك.
4) وود اللافتات كان له دور فعال في تنظيم الحراك وبيان اتجاهه.
5) قوة الحراك تكمن ايضا في مدته التي تكفي ليومين في الاسبوع.

وهذا ما أكدته اجابة العينة.

المبحث الرابع: مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج سنحاول الإجابة على التساؤل العام والمتمثل فيما يلي:
ما هـــو تــقييم النخبة الجزائرية للحراك الشعبي ؟

كإجابة على هذا التساؤل العام يمكن القول أن النخبة الجزائرية كانت فاعلا حقيقيا في الحراك الشعبي السلمي الجزائري وذلك من خلال اقامتها بنوادي وجمعيات و بثها لافكار تحمس بها الشباب

حيث أنها تبنت افكار الشعب وبالتالي توافق الافكار زاد من قوة الحراك وماعليها الا قيادة الشباب من خلال تنظيم محكم يشمل رفع اللافتات التي تحوي مطالبهم و بطريقة منظمة حيث كان في يومين الجمعة و الثلاثاء للطلبة ..وبالتالي لابد أن تقييمها سوف يكون ايجابيا ومعبرا عن الرضى.

المطلب الأول: الإجابة على التساؤلات.

- **كيف كانت مظاهر (لافتات و مطالب) مشاركة النخبة الجزائرية في الحراك الشعبي؟**

اللافتات كانت مطلب اساسي لتنظيم الحراك الشعبي السلمي وبالتالي فإن النخبة التي حمست الشباب من خلال نواديها المنعقدة وجمعياتها لابد أنها سطرت أهداف تحمل افكارا متوافقة مع أفكار الشعب وقد رفعتها كشعار للمطالبة بمطالبها.

- **حسب رأي النخبة، ماهية الأسباب التي قادت إلى الحراك الشعبي؟**

لابد أن النخبة هنا تتفق مع رأي الأغلبية من جماعة الحراك الشعبي المبارك في أن من أهم الاسباب الحقيقية التي أدت الى تأجيج الحراك الشعبي هو رفض النظام السابق.

- **كيف تم تقييم النخبة للحراك الشعبي؟ و على أي أساس؟**

يظهر جليا أنه تم تقييمها بشكل ايجابي بأنه كان حراكا قويا ذلك لأن الدافع كان واحد وهو رفض النظام السابق وكذا في تنظيمه باستعمال اللافتات و اختياره يومين كافيين لايصال صوت الشعب..كما وأنه قد كانت هناك ثقة بين افراد الشعب و النخبة الجزائرية.

- كيف كانت ردود فعل النخبة الجزائرية اتجاه الحراك الشعبي؟

بالطبع لقد كانت سببا في تأجيجه بسبب مقارنة اوضاع البلاد بما عاشوه في بلدان أخرى، هي ايضا ساعدت على تنظيمه و تدعيمه.

ولمعرفة مدى مطابقة النتائج للفرضيات المقترحة نقوم بمناقشتها على أساس الفرضيات:

الفرضية الأولى:

☒ لابد أن السبب الرئيس للحراك الشعبي هي الاطاحة بالنظام السابق وثورة على الاوضاع الاقتصادية.

هذه الفرضية مفادها ان المحرك والدافع الرئيسي للحراك كان رغبة الشعب بالاطاحة بالنظام السابق وثورة على الاوضاع الاقتصادية، ولقد تأكد لنا من خلال تحليل اجابة العينة أنه لم تكن العهدة الخامسة وحدها هي السبب فحسب، بل كانت بمثابة النقطة التي أفاضت الكأس فالمعاناة اليومية للشعب الجزائري تروي ذلك..وبالتالي هذه الفرضية قد تحققت نسبيا.

الفرضية الثانية:

☒ لم يولي الحراك الشعبي أهمية لما يكتبه من مطالب على اللافتات المرفوعة.

هذه الفرضية مفادها انعكاس تاثير رفع المطالب على اللافتات ونتيجته على الحراك الشعبي، ولكن في الحقيقة ماتأكد لنا هو العكس تماما فقد اولت جماعة الحراك و النخبة الجزائرية اهمية كبيرة لهذا النوع من التنظيم ..وبالتالي نقول أن هذه الفرضية لم تتحقق.

☒ انه كانت هناك ثقة بين افراد الشعب و النخبة الجزائرية.

هذه الفرضية محققة بشكل نسبي مفادها هو أنه بالفعل توجد ثقة بين النخبة الجزائرية و جماعة الحراك من خلال حضورهم لجمعياتهم و نواديهم وتقاسمهم نفس الأفكار وترويجهم لها، إلا أن هناك فئة قليلة تنفي ذلك.

المطلب الثاني: الاقتراحات والحلول.

على ضوء النتائج المتحصل عليها استوفينا مجموعة من الاقتراحات التي تجعل النخبة الجزائرية قريبة أكثر من جماعة الحراك، وعلى هذا الأساس قمنا بطرح بعض الاقتراحات والحلول والتي قد تساهم في التقليل من الصعوبات التي تواجه مشكل الاستجابة لمطالب الحراك أهمها ما يلي:

- يجب على النخبة الجزائرية أن تقترب أكثر من جماعة الحراك الشعبي لتكون على أتم الاستعداد لتبني افكاره و مناقشتها معه على طاولة واحدة حتى يتسنى لهم عملية التنظيم الجيد.
- لابد أن تحرص النخبة على وجود ثقة بينها و بين الشعب.
- التعمق في الحياة الاقتصادية و المعيشية للشعب من أجل صياغتها كمطالب.
- حماية الحراك من الاختراق وذلك باقامة نوادي وجمعيات تذكيرية بأهمية المطالبة بالتحسين.
- الحراك الشعبي الذي اطاح بالنظام السابق بفضل وحدته وسلميته يستطيع تحقيق المزيد باستغلاله الامثل لأفكار النخبة الجزائرية.

خلاصة الفصل:

لقد تبين لنا من خلال دراستنا هذه في جانبها التطبيقي أن تقييم النخبة الجزائرية للحراك الشعبي السلمي كان واضحا وكان جيدا إذ أنه بفضل التعاون تم تحقيق أهم مطلب الذي يتصدر قائمة مطالب رفع معاناة الشارع الجزائري و الذي كان أحد أسباب قيامه وتجمهر الشعب في الساحات وهو الاطاحة بالحكم والنظام السابق.

وفي الاخير يمكن أن نشير الى أن دراستنا هذه يمكن أن تكون مرحلة تمهيدية لمواضيع بحث مستقبلية في مجال الحراك الشعبي الجزائري.

خاتـــمة

الحراك الشعبي المبارك كان بمثابة نهضة شعبية جماعية ردا على معاناتهم جراء تحكم النظام السابق بمجريات الامور السياسية و الاقتصادية ..تحكما فاشلا على جميع الأصعدة أفرز رفضا جماعيا جعله يتحرر من وعيه السلبي بأوضاعه الوجودية إلى وعي شقي، جعله يصرخ بهدف اسقاط الأنظمة الاستبدادية..

ولقد ساهمت النخبة الجزائرية رغم غياب بعضها عن التواجد في بلادها إلا أنه لم يغب تأثيرها، فنضالاتها وأفكارها وتضحياتها كانت ممهدة لصناعة الأحداث، كما وأنه لم تكن العهدة الخامسة هي السبب فحسب، بل كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس فالطغيان السياسي تراكمت نتائجه حتى بلغت حد الانفجار، فالفئات الاجتماعية الصانعة له والمشاركة فيه، والمؤسسات التي يستهدفها وسقف المطالب التي يرفعها وعلاقة ذلك بالسياسات الحضرية المطبقة في المدينة الجزائرية قد ادلت و ساهمت بشكل كبير ونتج عنه الاطاحة بالنظام السابق أخيرا.

لقد كان تـقييم النخبة الجزائرية للحراك الشعبي ..خاصة بولاية الاغواط يكاد يكون في المستوى فاغلب شباب الحراك كان ذو مستوى ثانوي و جامعي مما يعكس الوعي الذي يتحلى به الشارع الأغواطي حول مايدور حوله في البلاد كما أن مشاركة المرأة كانت لافتة وحضورها أعطى دعما قويا..

إذ أنه بفضل التعاون تم تحقيق أهم مطلب الذي يتصدر قائمة مطالب رفع معاناة الشارع الجزائري و الذي كان أحد أسباب قيامه وتجمهر الشعب في الساحات ..

كذلك النخبة الجزائرية هي نتاج للتعليم المزدوج بالثقافة الجزائرية و الفرنسية وهذا سبب أفكارها ومقالاتها و نواديها التي تحمل افكارا جريئة والتي تعرف كيف تطالب بحقوقها خاصة بعد احتكاك هؤلاء النخبة بالبلدان الغربية..

وهذا ما اسفر عن مشاركة الكثير منهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي و السياسي لدى الجزائريين.

قائمة المراجع والمصادر

1/كتب باللغة العربية:

1) الطاهر سعود، عبد الحليم مهور باشية، المدنية الجزائرية و الحراك الاحتجاجي، مقاربة سوسيولوجية مجلة، عمران 5/18 خريف 2016.

2) أحمد حافظ نجم و آخرون، دليل الباحث، دار المريخ، الرياض، 1988.

3) عمار بحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2000.

4) منذر الظامن، أساسيات البحث العلمي، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007.

5) غريس معهد عبد الكريم، البحث العلمي والتصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، ط3، 1987.

6) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتاب، القاهرة.

7) محمد علي محمد، أصول علم الاجتماع السياسي، مصر، دار المعرفة الجامعية 1999م.

8) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، (ط. خ)، دار البصائر الجزائر، 2009 م.

9) أسيا بلحسين رحوي، " وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي "، دراسات نفسية وتربوية مخبر الممارسات النفسية والتربوية ع 7، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ديسمبر 2011 م.

10) أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، تح : خير الدين شترة، ج 1، ط 2 دار كرداذة، الجزائر، 2013 م.

11) خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954 م، م. و. د. پ، ح، و، ٹ ن، (د. م)، 2007.

12) جمال الدين الألغائى (1839 – 1897 م) : أفغاني الأصل، شريف النسب ينتمي إلى الحسن بن علي، تعلم الفارسية والعربية والفرنسية، أسس جريدة العروة الوثقى مع محمد عبده، وكان وراء هذه الجريدة جمعية سرية منبثة في جميع الأقطار الإسلامية.

13) "جميل بيضون وأخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل، 1991 م.

14) محمد رشيد رضا (1865 – 1935 م) : ولد بقرية القلمون بلبنان تتلمذ على يد محمد عبده وحمل أفكاره الإصلاحية جعل من جريدة المنار منبرا للدعوة الإصلاحية. للمزيد انظر : صلاح زكي أحمد، اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة (د، ت).

15) رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، ع. دب.. . ، مصر، 1994 م.

16) خير الدين شرة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، (د. خ)، دار كردادة الجزائر 2013 م، ص ص 216 – السابق 217.

17) عبد القادر بن عبد الله المجاري، إرشاد المتعلمين، تح : عادل بن الحاج همال الجزائري دار ابن حزم، بيروت 2008م.

18) محمد بن أبي شنب : ولد سنة 1869 م كان من أبرز أساتذة المدرسة العربية الفرنسية بقسنطينة ثم الجزائر، من الأساتذة الذين أثروا في حياته رينيه باسى. للمزيد انظر : أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 م.

19) محمد بن رحال : ولد بمدينة ندرومة سنة 1857 م، خدم القضية الجزائرية والفكر العربي الإسلامي بقلمه وفكره، ظهر سنة 1897 م في مؤتمر المستشرقين مدافعا عن الإسلام وقدرته على التطور للمزيد انظر : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، دار الغرب الإسلامي بيروت 1998 م.

20) كمال كاتب، أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830 – 1962 م، تر : رمضان زيدي، دار المعرفة، الجزائر، د، ث.

21) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1954 م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015م.

22) عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، (ط. خ)، دار الأمة، الجزائر، 2013 م.

23) سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي (1830 – 1962 م "، مجلة العلوم الإجتماعية، ع 27، جامعة تبسة، نوفمبر 2017 م.

24) عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939 م، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985 م.

25) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، ج4، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

26) محمد بوطيبي دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين (1900 – 1930 م)، دار الهدى الجزائر، 2012 م.

27) عبد الحميد بن باديس (1889 – 1940 م)، هو عبد الحميد بن محمد بن مكي بن باديس ولد بمدينة قسنطينة، رحل إلى تونس سنة 1918 م لإتمام دراسته بجامع الزيتونة، وتخرج منه بشهادة التطويع سنة 1912 م، من شيوخه محمد التخلي ومحمد الطاهر ابن عاشور، قام برحلة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وعند عودته مر بالقاهرة، وفي سنة 1913م درس بالجامع الكبير بقسنطينة، أنشأ جريدة الملل سنة 1925 م وأسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 م، كما أسس عدة مدارس وتوادي ومساجد. للمزيد انظر : محمد الصالح المشقي، أعلام من المغرب العربي ج 1، ط 2، مودم للشر، الجزائر، 2008 ط2.

28) فتيحة عبد النور الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 5 المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، دت.

29) عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1918 – 1947 م، دار هومة، الجزائر 2007

30) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945،1931م، دار العبث 1981.

31) عبد الرحمان بن باديس، الصحافة مرآة الأمم، في الشهاب، ع د 19، 1999م، بيروت.

32) إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية الجزائرية، ط1، دار المدني، الجزائر، 1990م.

33) عبد القادر بوعرفة العرب وسؤال الحرية جملة المستقبل العربي، العدد 359، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

34) محمد دادة، الحراك الجماهير العربي (ثورة أم صناعة لفرصة سياسية) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، أفريل 2012.

35) فايز سارة، العرب وتحديات القرن: مطالع الثورة ومقدمات الربيع العربي، منشورات أي كتب (دار نشر الكترونية بريطانية.

36) رياض صيداوي، الانتخابات والديمقراطية والعنف بالجزائر، مركز دراسات الوحدة بيروت 1999، ط2

37) توفيق المديني، ربيع الثورات الديمقراطية العربية، مركز دراسات الوحدة، بيروت، أفريل 2012، ط3،

38) العسويفي، عمر يوسف، الحراك لشعيب العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2015

39) نور الدين العوفي، الربيع الديمقراطي العربي (الاستثناء يؤكد القاعدة) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، أفريل 2012.

2/رسائل جامعية:

40) عطاالله فشار، النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها 1914 – 1954 م رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف : بن يوسف التلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، الجزائر 2008 – 2009 م.

41) أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920 – 1954 م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : بوشيخي، قسم التاريخ و علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016 – 2017 م.

42) قبايلي هواري، مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر 1894 – 1962 م أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ إشراف : بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013 – 2014 م.

43) نريمان بن خدوجة، سعيدة قفصى، الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركة الرملية 1914 – 1830م مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية إشراف : سليم أرقة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016 – 2017 م.

44) رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908 – 1954 م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة 2007 – 2008 م.

3/كتب باللغة الفرنسية:

45) Charles hanri favrod, la revolution algerienne, editions dahlab 2008.

46) guerre d 'algerie, editions dahlab, pari, 2007.

47) Alistaire horne histoire de la Revue Tiers Monde, Hors-série 2011

48) Bertrand Badie, la revanche des sociétés arabes (le monde24/01/2011)

49) Antoine Basbous, le tsunami arabe ; édit. fayard. France, nov. 2011 Revue Tiers Monde, hors série, 2011, op cit,

4/مجلات ومواقع الكترونية:

50) عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر، ط1، دار الهدى الجزائر 2005م.

51) 05،أفريل 2019م، www.ELTOB.GY

52) صوفي ببيس، ندوة بالمعهد الفرنسي بعنوان: تعدد أسباب الثورة وتعدد سيناريوهات ما بعد الثورة في العالم العربي، الخبر اليومي، عدد، 2012/01/4.

53) 2009/04/28، الكترونية جريدة اقتصادCNN –

54) جريدة الخبر اليومي، 2007/11/06

55) الجزيرة اقتصاد (صباح نعوش) – الكترونية– عدد 2017/07/08

56) الخبر اليومي لـ27 صفر1439هـ/2017/11/16

57) حبيب راشدين، الشروق اليومي، عدد2011/06/06

58) عبد الستار قاسم، ربيع الجامعات العربية، (الجزيرة معرفة)، تاريخ الاطلاع في 2012/07/10

59) الشروق اليومي، عدد2012/02/23

60) https://www.middleeastmonitor.com/20190314-different-kinds-of-protests-in-algeria. 07 /09/2019 / T : 18 :36.

61) -https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/algeria-between-radical-changeand-superficial-reform. 07/09/ 2019. T : 10 :24.

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الانسانية و الاسلامية و الحضارة

قسم علم الاعلام و الاتصال

استمارة الاستبيان

السيد: .....**السيدة:** .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي صممت لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم باعدادها استكمالا على شهادة ماستر في العلوم الانسانية و الاسلامية و الحضارة، تخصص اتصال وعلاقات عامة بعنوان: **تقييم النخبة الجزائرية للحراك الشعبي**

وتهدف هذه الدراسة الى الوقوف على معرفة كيف كان تقييم النخبة الجزائرية وردود فعلها للحراك الشعبي الجزائري.

ونظرا لأهمية رأيكم في هذا المجال، نأمل منكم التكرم بالاجابة على أسئلة الاستبانة بدقة، حيث صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة اجابتكم، لذلك نأمل منكم أن تولوا هذه الاستبانة اهتمامكم فمشاركتكم ضرورية و رأيكم عامل أساسي من عوامل نجاحها.

ونحيطكم علما ان جميع اجاباتكم لن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم وتفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام.

الطالبين: نجية لطرش– مصطفى كمال شوشة. **الاستاذ المشرف:** محمد بن عزوزي

السنة الجامعية: 2020/2019

الجزء الاول: معلومات شخصية.

1-**الجنس.**

ذكر ☐ أنثى ☐

2-**العمر.**

أقل من 30 سنة ☐ من 31 الى 40 سنة ☐

من 41 الى 50 سنة ☐ من 51 الى 60 سنة ☐

أكبر من 60 سنة ☐

3-**المستوى التعليمي.**

ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

الجزء 02: معلومات عن الحراك الشعبي

الاسئلة	نعم	أحيانا	لا
4- السبب الرئيس للحراك الشعبي هو رفض النظام السابق؟			
5- اغلب مطالب المتظاهرون هي رفض الوضع الاقتصادي للبلاد؟			
6-اتسم الحراك الشعبي بسلميته ووعي المتظاهرين؟			
7-ساهمت النخبة بشكل كبير في تسيير الحراك الشعبي؟			
8-هناك ثقة بين المتظاهرين من الشعب و النخبة؟			

9-تعليق المطالب على اللافتات اضافت نوع من التنظيم ؟			
10-هل برايك اختيار يومين للحراك الشعبي كان كافيا؟			
11-هل برايك تم اختراق الحراك من العصابة وتحريف اهدافه؟			

الجزء 03: معلومات حول النخبة الجزائرية

12- هل برأيك النخبة الجزائرية هي حقا مثقفة ؟

نعم ☐ لا ☐

13-إذا كانت الاجابة بنعم ففي اي مجال تجدها تعبر عن افكارها أكثر وتكون أنت اكثر اقتناعا؟

الصحافة المكتوبة ☐ الجمعيات و النوادي ☐

14- هل كان سبب قيام الجزائريين بالحراك الشعبي هو أفكار هؤلاء النخبة؟

نعم ☐ لا ☐

15-هل سبق لك وان ناقشت أو تعرفت الى أحد من النخبة الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

16-اذا كان جوابك بنعم فحدد عمله؟

عالم وباحث ☐ فنان ☐ موظف عادي أو تاجر ☐ رياضي ☐

17- برأيك هل تجد أن النخبة لديهم رغبة في خدمة بلدهم الأم؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل توافق أفكار النخبة ؟

نعم ☐ لا ☐

19-هل سبق لك وان شاركت في جمعيات أو نوادي احد النخبة؟

نعم ☐ لا ☐

20- اذا كانت الاجابة بنعم، هل تضمنت هذه الجمعيات رغبة حقيقية في التغيير نحو الافضل؟

نعم ☐ لا ☐

21- تعليق المطالب على اللافتات اضافت نوع من التنظيم ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

22- كيف تم تقييم النخبة للحراك الشعبي؟

حراك قوي ☐ حراك مخترق من العصابة ☐ حراك غير منظم ☐

23- على أي أساس تم تقييم النخبة للحراك؟

.....

.....

<u>شكرا على تعاونكم معنا.</u>